(سلسلة هويتي مصر)

التمويل الأزرق لتفخيخ البلاد بالهجرات واللاجئين

١٦٤٢- ٢٠٢٠

(دراسة)

إفتكار البنداري السيد (نفرتاري أحمس)

"محطات من تاريخ استخدام توطين الأجانب سلاحا في إشعال الثورات الدموية والحروب والتحكم في البلاد من الداخل"





(إصدار أول نشر إلكتروني: مارس ٢٠٢٠)

فهرس المحتويات

التمويل الأزرق[١] لتفخيخ الأرض بالهجرات واللاجئين (دراسة[٢])

في معظم التاريخ كانت حركة الهجرة من بلد لبلد في أي مكان في العالم تحدث بدوافع ومصالح خاصة بالمهاجرين، مثل الهروب من كوارث طبيعية أو غزو، أو طمع في خيرات الشعوب المجاورة لهم.

إلا أنه في **القرون الخمسة الأخيرة** ظهرت عملية "تنظيم" لتهجير وترحيل جماعات معينة، من مكان لمكان، لخدمة مصالح دولية وتنظيمات عالمية، منها:

١- استغلال المهاجرين في عمل حروب داخلية أو ثورات دموية داخل البلاد المستهدفة.

٢- استغلالهم في تغيير سكاني "ديموجرافي" في البلاد المستهدفة لسهولة السيطرة عليها في المستقبل.

٣- تسهيل نشر فكر تيار عالمي سياسي أو ديني في العالم عن طريق المهاجرين المعتنقين له.

فمثلا...

في كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج" (صدر ١٩٥٨) يرصد ضابط المخابرات الكندي وليام جي كار أن تنظيم "النورانيين"، المدير الأعلى للمحافل الماسونية في أوروبا وقتها، كان في القرن الـ ١٨ يرسل مهاجرين إلى فرنسا لنشر أفكارهم الداعية لعمل ثورة ضد الملكية، باستغلال الفساد أو الظلم القائم، وتنظيم السخط الشعبي ضده، وزيادة السخط بزيادة توريط رجال الحكم في أشكال فساد جديدة عن طريق **أساليب فساد جديدة ينشرها المهاجرون في فرنسا**.

▼▼▼ الثورة الإنجليزية (الحرب الأهلية)

وقبل الوصول إلى الثورة الفرنسية- نجمة ثورات أوروبا- نلقي نظرة مع مؤرخي أوروبا على دور المهاجرين واللاجئين في الثورة الإنجليزية (١٦٤٤- ١٦٥١) التي سبقتها بـ ١٥٠ سنة، وكانت حقل تجارب لسلسلة ثورات وحروب هدفها كسر الحدود الوطنية أمام التجارة العالمية لبيوت المال الكبرى، ولملمة العالم في بوتقة أفكار واحدة تسهل لملمته في يد حاكمة واحدة فيما بعد.

بدأ الأمر على يد **اللاجئين اليهود**، فنظرا لدورهم في تكنيز المال والذهب للتحكم في الاقتصاد (من أيام الإغريق والرومان)، ودورهم في نشر الفتن، وتقديم أنفسهم على أنهم المضطهدين من الحكومات دائما،

---

[١]- **اخترت كلمة الأزرق لأن الدم الأزرق كلمة وصفت بها الأسر المالكة المتعالية على الشعب في العصور الوسطى، واللون الأزرق مميز لعلم الأمم المتحدة وإسرائيل، ودم سرطان البحر والعنكبوت أزرق، والسرطانية والعنكبوتية صفة تلائم تغلغل المنظمات والحركات القائمة على تشجيع الهجرة واللجوء في البلاد كشبكة عنكبوتية تزرع أعراق وطوائف غريبة تقسم البلد مثلما أن خلايا السرطان غريبة على الجسم البشري وتدمره.**

[٢]- **هذا البحث تلخيص لبعض ما ورد في كتابي "تكبة توطين الهكسوس.. النكبة المصرية"، إفتكار البنداري السيد، إصدار ٢٠١٩، عن تأثير الهجرات على مصر، ومضاف له أمثلة عن تمويل حركة الهجرة في العالم بعد ١٩٥٢، وصولا إلى ٢٠٢٠، وخطر هذا على مصر ووحدانية شعبها.**

طردت بريطانيا و فرنسا وأسبانيا ودول أوروبية أخرى اليهود عدة مرات في القرون الوسطى، وكانوا كلما استقروا في مكان تكتلوا في أماكن سميت بـ"الجيتو"، يبخون فيها سمومهم في صدور الأجيال الجديدة ضد الحكومات.

وليعودوا إلى المناطق التي طردوا منها في أوروبا، أنشأ بارونات الربا والمال (سوا من اليهود أو غيرهم) **شبكات للهجرة غير الشرعية تساعدهم على التسلل عبر الحدود**، كما أنشأوا ما عرف باسم السوق السوداء؛ لأنهم كانوا لا يستطيعون العمل في النور[٣]، وبدأت العصابات اليهودية في مسلسل تدمير الحكومات التي وقفت ضدها.

ففي إنجلترا زرعت الخلافات بين الملك وحكومته بحجة مقاومة الاستبداد، وبين أصحاب العمل والعمال، وبين الدولة والكنيسة حول المذهب الكاثوليكي المتمسكة به الدولة والبروتستانتي الخاص بالكنسية عبر نشر آراء ونظريات متناقضة لحل المشكلات، ثم يتصارع حولها الجميع.

ولم تلبث إنجلترا أن وجدت نفسها مقسمة إلى معسكرات وأحزاب يتحفز كل منها للانقضاض على الآخر، فانقسم الشعب الإنجليزي إلى معسكرين بروتستانتي وكاثوليكي، ثم انقسم البروتستانتي إلى طائفتي "الملتزمون" و"المستقلون"، وانهمر الذهب في ذلك كله من جهات مجهولة على المحرضين.

انتهى الصراع في الآراء إلى صراع مسلح في عهد الملك شارل الأول بين قوات تناصر الملك وعصابات تناصر البرلمان وما تصفها بالحريات بتحريض وتمويل من مناسح بن إسرائيل (أحد كبار المرابين العالميين في هولندا)، والزعيم اليهودي المشهور فرنانديز كارفاجال، اللذين استمالا القائد الإنجليزي الشهير أوليفر كروميل للإطاحة بعرش الملك، وكونوا مليشيات تسمت بالـ"الرؤوس المستديرة"، **أمدوها بمئات المرتزقة في ثوب ثوريين مدربين قادمين من الخارج** كمتطوعين لدعم "حرية" الشعب الإنجليزي، **وانضم لها الخلايا اليهودية الفوضوية** وشرع الجميع في نشر الإرهاب وترويع السكان، حتى مرحلة الصدام مع قوات الأمن والجيش.

وساهم السفراء اليهود المعتمدون لدى إنجلترا، مثل ميلخور دى سالم سفير فرنسا فى دعم وإيواء زعماء الفوضى فى الأوقات الحرجة، وتدريبهم، حتى قال الثري اليهودي إسحق دزرائيلي [والد رئيس وزراء بريطانيا بنيامين دزرائيلي صاحب صفقة شراء نصيب مصر في أسهم قناة السويس فيما بعد] في كتابه "الملك شارل الثاني" إنه حصل على معظم المعلومات من سجلات ميلخور دي سالم، وتكلم عن التشابه بين ظروف وأساليب الثورة الإنجليزية والثورة الفرنسية[٤].

وأثار تدفق المهاجرين الفوضوى إلى إنجلترا عن طريق التهريب بحجة دعم "الثوار الأحرار"، واستخدام المخربين المدربين لتكوين المنظمات الإرهابية، وتمويل العملية كلها بذهب المرابين العالميين، وتكرار هذا في حروب وثورات لاحقة؛ أثار فضول الباحثين الذين يتتبعون الخطوط المتشابه، وبتعبير جي

---

[٣]- انظر: أحجار على رقعة الشطرنج، وليام جي كار، ترجمة سعيد جزائرلي، دار النفائس، ط ١، ١٩٧٠، ص ٦٨

*** ولأن التاريخ يعيد نفسه فإن نفس شبكات الهجرة غير الشرعية أُعيد تشغيلها لتهريب اليهود لأمريكا ثم لفلسطين باسم لاجئين فارين من المذابح، وحاليا تعمل على تهريب السوريين والعراقيين والأفغان والأفارقة باسم لاجئين أيضا، وتوزيعهم على بلدان مستهدفة على رأسها مصر.

[٤]- انظر المرجع السابق، ص ٧٠- ٧٤

كار فهذا الأسلوب اتبعته المؤامرة دائما في كل التاريخ(٥).

وحقا، في حروب وثورات العالم الدموية يكون المهاجرون سببا رئيسيا فيها- ضمن أسباب أخرى- منذ التاريخ القديم.. ألم يشر **إليهم الحكيم الكيمتي (المصري) "إيبو ور"** في برديته عن انتشار الفوضى "إزفت" في نهاية الأسرة ٦ التي انتهت بسقوط نظام الحكم وانتشار الفتن والدماء في مصر حين قال:

"تخربت الأقاليم، **وتوافدت قبائل قواسة غريبة إلى مصر**، ومنذ أن وصلوا لم يستقر المصريون في أي مكان (...) **وأصبح الأجانب مصريين في كل مكان... وأولئك الذين كانوا مصريين أصبحوا أغرابا وأهملوا جانبا**(٦)".

"انظر! لا صانع يعمل، والعدو يحرم البلاد حرفها"، و"(والبلاد) ملأى بالعصابات، ويذهب الرجل ليحرث ومعه درعه... حقا فإن الوجه قد شحب، **وحامل القوس [تعبير مصري يقال على الأجنبي محترف القتال] أصبح مستعدا**، والمجرمون في كل مكان، ولا يوجد رجل من رجال الأمس... حقا إن الناهبين في كل مكان(٧)".

وفي النهاية قتلت العصابات الملك الإنجليزي شارل الأول وكافة رجال الدولة المعادين للثورة في ١٦٤٩، وأنشأت بنك إنجلترا (كبنك خاص رغم أنه يقوم بدور البنك المركزي في البلاد) يدار من بارونات بيوت المال، وصار المتحكم الأول في اقتصاد إنجلترا وبالتالي سياستها، وهو أول من أدخلها في دائرة الاقتراض منه لتكون أسيرة له، وأدخل في العالم ما عرف فيما بعد بالقروض الدولية والحكومية الخارجية.

فلم يكن الانتقام من ملوك إنجلترا هو الهدف الحقيقي للمرابين العالميين اليهود في عملياتهم هذه، فهم يعلمون أنهم صناع الفتن التي دفعت الملوك إلى مطاردتهم، وأنهم ليسوا بمظلومين حقا، ولكن هدفهم السيطرة على اقتصاديات إنجلترا ومقاليد الأمور فيها بإغراقها في الديون، ثم إثارة الحروب بينها وبين أوروبا تُستنزف فيها الأموال والأخلاق والأرواح، وتخضع الحكومات لبارونات المال، ويُباد ملايين البشر(٨).

---

(٥)- نفس المرجع، ص ٧٢

(٦)- الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، مكتبة الأنجلو، ط٢ منقحة، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٦٠

(٧)- موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، ج ١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٠، ص ٢٩٧، و٣٠٢- ٣٠٣، وللمزيد عن دور الأجانب في نشر الفوضى في مصر في التاريخ القديم انظر كتاب "نكبة توطين الهكسوس- النكبة المصرية".

(٨)- انظر: أحجار على رقعة الشطرنج، مرجع سابق، ص ٧١- ٧٦

***** وامتدت نيران السياسة الإنجليزية التي يديرها بنك إنجلترا إلى مصر بإغراء سعيد وإسماعيل بالقروض في القرن ١٩ ثم شد الحبل على رقبة مصر واحتلالها، ولولا احتياجوا المصريين كأيدي عاملة في الزراعة وبناء المشاريع لأبادوا معظم المصريين.**



رسم للحرب الأهلية الإنجليزية ١٦٤٤ للرسام جيمس بيكر (موقع: artuk.com)

فبعد الإطاحة بملك إنجلترا الجديد جيمس الثاني نصب الثوار الدوق الهولندي وليام أوف أورانج ملكا على البلاد بعد تزويجه بابنة الملك ليأخذ "شرعية" حكم، و إجبار الأخير على التنازل عن الحكم والرحيل لفرنسا، وتحولت إنجلترا من الكاثوليكية إلى البروتستانتية (الإنجيلية) وهو المذهب المناصر لحركات التمرد، واقترض الملك للخزانة الإنجليزية ١،٢٥٠،٠٠٠ جنيها إسترلينيا من اليهود المرابين الذين نصبوه في مكانه، وضمن لمديري بنك إنجلترا امتياز وضع سعر الذهب والتحكم في العملة، وهي القرارات التي شاعت في بعض كتب التاريخ بعد ذلك زورا باسم "إصلاحات" إيجابية للثورة التي اشتهرت بـ"المجيدة".

وتكرر هذا في عدة دول أوروبية، حتى قال آمشل مابلو باور "روتشيلد" (١٧٤٣- ١٨١٢): "دعنا نتولى إصدار النقد في أمة من الأمم والإشراف عليه، ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسن قوانين هذه الأمة[٩]".

ونتيجة هذه "الإصلاحات" تورطت بريطانيا بالفعل في حروب مع إسبانيا وفرنسا وغيرهما، ترتب عليها اضطرارها لقروض جديدة حتى وصلت عام ١٩٤٥ إلى ٢٢،٥٠٣،٥٣٢،٣٧٢ جنيها إسترلينيا (٢٢ مليار جنيه إسترليني)[١٠].

وفي ١٧٧٣ استضاف آمشل ماير باور (روتشيلد الأول) ١٢ من أرباب المال العالميين في فرانكفورت في مؤتمر لتأسيس احتكار عالمي يضخم سلطانهم المالي وإمكانيات كل منهم التي تضخمت بالاستيلاء على بريطانيا وإشعال حروب أوروبية، وكان بداية نظام الاقتصاد الرأسمالي العالمي الجاري فرضه على الجميع، وتناول المؤتمر الدور اليهودي في تدبير الثورة الإنجليزية، وكيفية تلافي الأخطاء في الثورات المقبلة.

وشرح المرابي روتشيلد خطة مكونة من ٢٥ بندا لضمان استمرار هذا الاحتكار العالمي، منها قوله إن القوة الوحيدة التي يجب أن تحل محل السطة الوطنية والدين هي "قوة المال" الذي يتدفق من بارونات بيوت المال العالمية على من يثيرون الصراعات الأهلية، في إشارة إلى نشر الفساد والولاء للخارج.

---

[٩]- انظر المرجع السابق، ص ٨١- ٨٣ و ٥٦- ٥٧

***** ولهذا سارعت إنجلترا لتأسيس البنك الأهلي المصري ١٨٩٨ بعد احتلالها لمصر وأصبح له حق إصدار العملة، وكان حينها بنكا خاصا بعيدا عن الحكومة، ليسهل تحكم بنك إنجلترا فيه، وأممت الحكومة المصرية البنك سنة ١٩٦١ ليصبح بنكا حكوميا تجاريا، وأسست البنك المركزي في ذات العام لتحقيق الاستقلال الاقتصادي.**

[١٠]- نفس المرجع، ص ٨٤- ٨٥

ومن أشكال الإفساد الأخرى التي أوصى بنشرها المشروبات الكحولية، المخدرات، الانحلال الجنسي خاصة بين صغار السن، الرشوة، والزج بالعملاء المدربين ليعملوا كأساتذة ومعلمين وحتى مربيين وعمالة داخل بيوت الشخصيات المستهدفة.

وتحدث عما أسماه بـ"الغزو التسللي" للمجتمعات المستهدفة.

فقال: "سوف نسلك في دولتنا التي سنشيدها طريق الغزو التسللي، وبذلك نتجنب فظائع الحرب المكشوفة ونتائجها، مستعيضين عنها بطرائق أقل فداحة وأضمن نتائجا"[١١].

ولم يتضح في هذا البند المقصود به تماما، ولكن من الممارسات التي تمت في حروب وثورات أشرف عليها بارونات المال يتضح أن المقصود **زرع أقليات وأعراق وتيارات دخيلة تخلق صراعات في المستقبل**، مثلما تم نقل اليهود بين دول أوروبا وروسيا بأسلوب الهجرة غير الشرعية، أو لأمريكا باسم لاجئين، أو بتأسيس منظمات تحرض المجتمع بعضه على بعض باسم منظمات حقوقية أو دعم الأقليات ومكافحة العنصرية.

▼▼▼ الثورة الفرنسية (الحرب الأهلية)

وهنا جاء اختبار تطبيق ما سبق..

قامت الثورة على يد أفسد أهل فرنسا والمتسللين الأجانب، استغلوا ظروفا اقتصادية وسياسية سيئة، وأضافوا عليها ظروفا أشد مصطنعة، وتفننوا في حرب الإشاعات للطعن حتى في شرف الملكة، وأشرف على تأجيجها "الأستاذ الأعظم"[١٢] لمحافل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا، وهو الدوق دورليان، ابن عم الملك لويس السادس عشر، الذي صوّت على إعدامه بعد الثورة طمعا في تولي العرش مكانه.

وأدرك المؤرخ البريطاني الأشهر السير والتر سكوت الدور الذي لعبته القوى الخفية وراء واجهة الثورة الفرنسية، في مؤلفه الضخم "حياة نابليون"- الصادر عام ١٨٢٤- **حين تساءل باستغراب لماذا كانت معظم وجوه الثورة الفرنسية وجوها أجنبية عن فرنسا؟!**[١٣]

ولم تكن المشكلة في قيام الثورة، إن كانت فرنسية خالصة، ولكن في أنه تداخلت فيها مصالح وعناصر أجنبية، دفعت بها إلى مراجل الإرهاب التي أحرقت لحم وعظام الآلاف من الفرنسيين الأبرياء، وكأن الإفساد والحرب الداخلية والمذابح أصبحت هدفا في حد ذاتها.

وفي كتابه ألفه جي. رينيه بعنوان "حياة روبسبير" قال إن حكم الإرهاب بلغ ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ أبريل- ٢٧ يوليو ١٧٩٤، ففي هذا اليوم الأخير خُذِل روبسبير أمام الجمعية الوطنية؛ فألقى خطابا شن فيه هجوما عنيفا على من أسماهم ب"الإرهابيين المتطرفين" قال فيه:

---

[١١]- وصايا روتشيلد وخطته المؤلفة من ٢٥ نقطة واردة بالتفصيل في الصفحات ما بين ٩١-١٠٠ في كتاب "أحجار على رقعة الشطرنج"، والكاتب وليام جي كار يذكر أن روتشيلد ألقاها في مؤسسة روتشيلد في شارع "بوندن شتراس بمدينة فرانكفورت سنة ١٧٧٣، وللمزيد عن هذه البروتوكولات وتطبيق ما ورد فيها على ما يحدث الآن في العالم في كل المجالات انظر: بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور ماسدون، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، والخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي، ط ٤، دار الكتاب العربي، القاهرة

[١٢]- الأستاذ الأعظم لقب الرئيس الأكبر لهذه المحافل، وسيظهر في تنظيمات أخرى مثل تنظيم الإخوان المسلمين.

[١٣]- انظر: أحجار على رقعة الشطرنج، مرجع سابق، ص ١٢٣

"إنني لا أجرؤ على تسميتهم في هذا المكان وفي هذا الوقت.. كما أنني لا استطيع كشف الحجاب الذي يغطي هذا اللغز في الثورات منذ أجيال سحيقة.. غير أنني أستطيع أن أؤكد، وأنا واثق كل الوثوق، **أن بين مدبري هذه المؤامرة عملاء أثَّر فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة.. وهما أكثر وسيلتين فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها أجانب عندنا لتفسيخ هذه الدولة، وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة الدنسين"[١٤].**

وهذه شهادة من أحد قادة الثورة أنفسهم بدور الأجانب وأعوانهم في نشر الإرهاب والفوضى والرذيلة، بالرغم من أنه هو نفسه ممن شاركوا في هذا الإرهاب[(١٥)].



لوحة الحرية تقود الشعب للرسام أوجين ديلاكروا، وتظهر روح العنف والكراهية في الجميع (متحف اللوفر)

ومن رحم كل هذا، خرجت فكرة **المواطن العالمي**، وخلط الشعوب عبر الهجرات تحت اسم قبول الآخر والحرية والإخاء والمساواة، وخرجت المنظمات العلمانية والليبرالية والشيوعية والإلحاد، وتقديس الحرية الفردية والإباحية والحريات المطلقة التي تنسف كل الأصول الدينية والوطنية، وستطير بأجنحتها السوداء كالطيور الجارحة إلى مصر يوما لتنهش في ما بقي من "ماعت"[١٦] فيها.

▼▼▼ اختراق اليهود لأمريكا بمفتاح "اللجوء"

ظهر دور الهجرات الأجنبية المنظمة تحت اسم لاجئين أو مستثمرين مجددا في أمريكا كما ظهر في الثورتين الإنجليزية والفرنسية، فبعد أن كانت أمريكا تقتصر فقط على الهجرات القادمة من غرب أوروبا

---

[١٤]- نفس المرجع، ص ١٢٤

[١٥]- ومعروف أنه في تاريخ مصر دخول أشنع الجرائم والرذائل يتم على يد أجانب، كالدعارة والربا والمخدرات وتجارة البشر وتجارة الأعضاء، والجهر بالفجور (الشذوذ الجنسي وغيره) والفساد الممنهج، وهي الجرائم التي تخلف عددا كبيرا من الضحايا في وقت قصير، وتتعدى على كافة الحرمات والفطرة، أما المجتمع المصري الطبيعي فكانت الجرائم به تقليدية كالسرقة أو الرشوة أوالقتل الفردي وما شابه ذلك، ونسبتها قليلة، خاصة في فترات قوة الحكم المركزي والالتزام بـ "ماعت".

[١٦]- "ماعت" كلمة كيمتية (مصرية) قديمة معناها الأصول التي تحكم المصري في علاقته بإلهه وبلده وحاكمه وعائلته ونفسه وجيرانه والشعوب الأخرى، وتحدد هدفه من الحياة، بل هدف كيمة (مصر) نفسها من الوجود، كنشر الخلق النبيل وتعظيم الخالق وعمارة الأرض، لشرح أكثر انظر: تقديمة علي رضوان لكتاب "الماعت.. فلسفة العدالة في مصر القديمة"، أنَّا مانسيني، ترجمة محمد رفعت عواد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ١٢-١٥، و"نكبة توطين الهكسوس"، إفتكار البنداري السيد، ص ٢٨- ٥٢

(البيض البروتستانت)، توغل "الناريون" (تنظيم النورانيين/ المرابين العالميين) مدعومين بتوطين هجرات يهودية كثيفة استقدموها من روسيا وشرق أوروبا في شكل لاجئين، وتمكينهم من اقتصاد أمريكا ومؤسساتها باسم مستثمرين ثم نواب ورجال أحزاب لتطويق رقبتها.

وسيطروا فعلا من بوابة الاستثمار والخصخصة، فاشتروا شركات عملاقة تابعة للحكومة أو غيرها من الأمريكيين مثل "هاينز- مورز" الخاصة بالسفن، ومصانع الحديد، واحتكرتها شركات "مورجان" و"دريكسيل" العاملتان تحت مظلة روتشيلد[١٧].

وهنا تبرز شهادة المخرج الأمريكي مايرون فاجان الذي تعرَّف على دور توطين اللاجئين في نشر وتمكين تنظيم الناريين (النورانيين) في أمريكا، وبدأت القصة حين حضر واقعة فتحت له باب التساؤلات، وكرَّس حياته بعد ذلك لكشف هذا التنظيم وخطره على أمريكا في الإعلام ومن خلال أعماله الفنية.

فيقول فاجان إنه سنة ١٩٤٥ حضر بناء على دعوة من المؤلف جون.ت. فلين اجتماعا في واشنطن، وشاهد مجموعة أفلام سرية جدا عن الاجتماعات السرية اللي تمت في "يالتا" بين الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت والسوفيتي جوزيف ستالين لتقسيم العالم بينهم بعد الحرب العالمية الثانية، وكان من نصيب السوفيت أوروبا الشرقية والبلقان وبرلين، في إطار رسم ملامح النظام العالمي الجديد[١٨].

وبسبب ما عرفه فاجان في هذا الاجتماع والأفلام كتب مؤلفه "مخطط النورانيين" أو في بعض الترجمات "مخطط المتنورين"، وأسس جمعية السينما للتثقيف والتعليم **Cinema Educational (CEG) Gild** سنة ١٩٤٧ لنشر التحذيرات وكشف الشخصيات المتورطة.

فشرح فاجان كيف أرسلت عائلة روتشيلد صنيعتها اليهودي جاكوب شيف إلى الولايات المتحدة ليستكمل مسيرة زرع فكر "الناريين"[١٩] في مراكز القرار الأمريكي، فسيطر على الشركات الضخمة أولا، ومن بوابة الاقتصاد والرشاوى سيطر على الحزبين الجمهوري والديمقراطي، **<u>وساعد شيف في ذلك تدفق اليهود من أوروبا وروسيا إلى الولايات المتحدة باسم لاجئين مضطهدين.</u>**

وبدأت الحكاية بأنه لتحقيق تواجد رسمي لـ"الناريين" داخل أروقة الكونجرس والبيت الأبيض- بعد السيطرة على البنك الاحتياطي كما سيطروا سابقا على بنك إنجلترا- كان مطلوبا السيطرة على أحد الحزبين، الجمهوري أو الديمقراطي، لأنه عن طريق النواب سيكون لهم صوت رسمي في الكونجرس وعن طريق مرشح الحزب للرئاسة سيكون لهم وجود رسمي في البيت الأبيض.

ووقع الاختيار على الحزب الديمقراطي لأنه الحلقة الأضعف والأقدر على السيطرة عليه لأسباب، منها

---

[١٧]- الشيطان أمير العالم، وليم جي كار، ترجمة. عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤، ص ١٤٩

[١٨]- النظام العالمي الجديد كلمة ظهرت منذ ٢٥٠- ٣٠٠ سنة، وتتكرر كل فترة بنفس الكلمات كأنها كلمة السر لبدء مرحلة جديدة من مخطط الناريين، فهي بعد ٥٠ سنة ظهرت على لسان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب بعد إسقاط الاتحاد السوفيتي لما أدى الغرض منه للاشارة إلى إعادة تنظيم العالم بعد التخلص من القطبية الثنائية والدخول في مرحلة القطب الواحد كمرحلة من مراحلة الحكومة العالمية الواحدة.

[١٩]- المقصود هو التنظيم المشهور باسم "النورانيين" أو "المتنورين"، واسمهم مأخوذ من "حامل النور" وهو من ألقاب الشيطان عندهم، ويشيعون أنهم هم حملة النور والتحضر للعالم، وأن رسالتهم التنوير والحداثة (انظر التعريف في: "الشيطان أمير العالم"، وليم جاي كار، مرجع سابق، ص٣٠)، ولكن لأن فكرهم يتبع الشيطان، والشيطان مخلوق من النار، ومشروعه حرق العالم بنيران طمعه وشروره، فاختارت الباحثة تسميتهم بالاسم الأصح لهم وهو "الناريين"، وليس الاسم الذي يضللون به العالم "النورانيين".

فقر الحزب في عدد الناخبين، **وعلى هذا قرر شيف، مد الحزب بأعداد كافية للمنافسة وموالية للناريين، فجلب هذه الأعداد من الخارج على شكل لاجئين ومهاجرين**[٢٠].

ووقع اختياره على العجينة الطيعة في هذا الأمر، اليهود، لأنهم من أكثر الجماعات قدرة على التكتل في هدف واحد، وتنفيذ المهام الموكلة لها مهما طال أمدها، ومن أكثرها حبا للمال والتسلط، وبراعة في المناورة والتكيف مع الظروف، ومن أمهرها في أساليب الدعاية.[٢١]

وتطلب هذا صناعة أحداث مؤلمة تهدد وجود اليهود في عدة دول ليتشجعوا على الهجرة، وفجأة في سنة ١٨٩٠ اندلعت في روسيا سلسلة مذابح جماعية قُتل فيها آلاف اليهود، رجال ونساء وأطفال، على يد شعب الكوساك، وحصلت مذابح مماثلة في بولندا ورومانيا وبلغاريا، **وجميع هذه المجازر بتحريض من عملاء "روتشيلد"؛ فتدفق اللاجئون اليهود من هذه البلاد إلى الولايات المتحدة، واستمر الأمر على هذه الحال مدة ما بين ٢٠- ٣٠ عاما بسبب استمرار المذابح**([٢٢]).

تلقفت الجمعيات الخيرية التابعة لمؤسسات "شيف" و"روتشيلد" اللاجئين، **ووزعتهم بخريطة مدروسة في المدن الأمريكية**، وخاصة شيكاغو وبوسطن وفيلادلفيا وديتوريت ولوس أنجلوس، وهي المدن التي بها كثافة تصويتية ضعيفة للحزب الديمقراطي([٢٣]).



بطاقة بريدية توثق الاستقبال الحافل في أمريكا لليهود الذين طلبوا المأوى بعد فرارهم من روسيا (موقع https://www.loc.gov/)

[٢٠]– انظر "مخطط المتنورين"، مايرون فاجان، ترجمة علاء الحلبي، سوريا، نشر إلكتروني، ص ١- ٢٥

[٢١]– هذه الصفات لا يختص بها اليهود فقط، فهي تنطبق على شعوب أخرى مشهورة تاريخيا بحبها للهجرة والاستيطان في الخارج.

[٢٢]– انظر المرجع السابق، ص ٢٥– ٦٢

[٢٣]– الجمعيات الخيرية المكلفة بتوطين اللاجئين تبلورت فيما بعد في المفوضية العليا لشئون اللاجئين في الأمم المتحدة التي تدعم توزيع اللاجئين على الدول المستهدفة كل فترة، إضافة لسلسلة أخرى من الجمعيات مثل "الهيئة اليسوعية لخدمة اللاجئين" ومنظمة كاريتاس الكاثوليكية وغيرها، وكثير منها له نشاط في مصر، إضافة لجمعيات خيرية محلية.

فحين تدفق ملايين اللاجئين على مصر من بعد ٢٠١١، وهو عدد غير مسبوق في تاريخنا، تلقفتهم بسرعة عجيبة تنظيمات وجمعيات خيرية محلية ودولية، ووزعتهم بطريقة مدروسة على المحافظات، ودعمت إيجاد فرص عمل وصار لهم أعمال تجارية ثرية في كل شارع وحارة بسرعة البرق، وبطريقة تدعو للتساؤل، وكأن هذه الجمعيات كانت في انتظارهم في وقت معلوم.

وبمرور الوقت أصبح هؤلاء اللاجئون "مواطنين عاديين"، وتم تثقيفهم وإرشادهم ليسجَّلوا تحت اسم الديمقراطيين، وأصبحت هذه الأقليات تجمعات من الناخبين ترهن صوتها للمموليها وأولياء نعمتها([٢٤])، **وبعد فترة قصيرة أصبحوا جماعات ضغط "لوبيهات" تقود الحياة السياسية** لأمريكا، وتجرها لصناعة حرب وراء حرب وفرض نموذج واحد على العالم في الحياة، خاصة بعد أن أصبحت مقرا للأمم المتحدة.

وإضافة لهدف صنع تكتلات انتخابية موجهة لصالح الحزب الديمقراطي، كان لجلب المهاجرين الجدد هدف آخر وهو **"القضاء على وحدة الشعب الأمريكي"** التي بدأت تتشكل بعد حرب الاستقلال.

وفي ذلك يقول فاجان إن جاكوب شيف سعى لذلك عن **طريق خلق الأقليات والنزاع العنصري**، فأدخل إلى الولايات المتحدة أقلية متكتلة مثل اليهود، مع تحريض أقلية أخرى هي "المواطنين السود"، واللعب على وتر أن كل منهما "مضطهدة"، وبذلك أمكن استخدام هاتين الأقليتين بشكل جيد لخلق الصراع الأكبر في أمريكا، وهذا ما تحتاجه جماعة الناريين (النورانيين أو بارونات المال والمرابين) لإنجاز مهمتها.

وبدأت الاحتكاكات العرقية والكلام عن **اضطهاد المهاجرين** والسود باحتكاكات في الجامعات والكليات المحمية بقرارات إيرل وورن **Earl Worren** .

ولتغذية الشعور العرقي والأقليات أسس "شيف" جمعية ١٩٠٩ باسم "الجمعية الوطنية لرعاية المواطنين الملونين" **NAACP** بحجة رعاية المضطهدين والمهمشين وحقوق السود واليهود المهاجرين، وادعى أن تخصيص جمعيات لهم يقوي الوحدة الوطنية بضمان حقوقهم، لكن الحقيقة هدفها كان تغذية مشاعر الانفصال العرقي أو الطائفي عن المجتمع والتميز والاضطهاد بداخلهم، وساعدوا في إبراز شخصيات مثل مارتن لوثر كينج، وستوكلي كارميشيل، وبارنارد روستن([٢٥])، وكلهم باسم المساواة وحقوق الإنسان.

وفي ١٩١٣ بدأت المرحلة التالية لمرحلة الوجه "الخيري" لهذه الجمعيات العرقية والطائفية، وهو الوجه المسلح لبدء عمليات الصدام.

فتشكلت جمعية باسم **Anti-defamation of the B'nai B'rith** والمعروفة في أمريكا باسم **AFL** بمثابة بوليس سري بحجة حماية الأقليات والمضطهدين، أعضاؤها مسلحين، بحيث إذا وقع شجار بين أبناء تلك العرقيات، سواء عارض أو مصطنع، يتدخلون سريعا بالسلاح، فيتضخم الأمر.

وربما كانت هذه أول مرة في التاريخ يجري عمل منظمات وجمعيات مخصوصة بحجة "حماية الأقليات"، أو "مكافحة التمييز العنصري" لتمكين المهاجرين والمستوطنين الأجانب.

وملحوظة هامة، أنه في وسط تجمعات المهاجرين اليهود القادمين من روسيا بنيويورك- قبل الثورة الروسية- عاش القيادي الشيوعي تروتسكي كلاجئ ليتدرب وسط عصاباتهم على أعمال الإرهاب التي نشرها الشيوعيون في روسيا خلال الثورة، وأنفق بسخاء على التدريبات رغم أنه لم يكن يعمل، في دلالة

([٢٤])- المرجع السابق، ص ٢٦

***وحتى الآن تقوم سياسة الحزب الديمقراطي على فتح امريكا أمام الهجرات من كل جنس؛ لأن أغلب داعميه من المهاجرين، وأصبح هذا موضع خلاف حاد بينه وبين الحزب الجمهوري، خاصة بعد تولي دونالد ترامب الحكم ٢٠١٧، ورفعه شعار "أمريكا أولا"، ووضعه قيودا على الهجرة.

([٢٥])- المرجع السابق، ص ٢٧

*** هذا النموذج كرروه في عدة دول، وفي مصر يؤسس من يصفون أنفسهم بالحقوقيين المدعومين من الخارج جمعيات وحركات لما تصفه بدعم المهمشين والمسيحيين والنوبيين وسكان سيناء واللاجئين والمجنسين إلخ

على أنه يتلقى تمويلا خفيا، وسافر مع ٣٠٠ من المجرمين المدربين ليقابل فلاديمير لينين في سويسرا على متن سفينة ممولة من شيف ومعهم ٢٠ مليون دولار أمريكي ذهبي لتمويل الثورة الروسية[٢٦].

وأقام لينين وستالين في سويسرا لفترة، حيث المأوى الآمن للناريين وأموالهم وخططهم، ومن سويسرا **شحنوا عصابات اللاجئين في قطارات إلى روسيا، ليقوموا بمهمتهم في نشر الحرائق والمذابح** التي تم نسبها لقيصر روسيا رومانوف، ثم قتله هو وعائلته حتى لا يطالب أحد منهم بالعرش مستقبلا[٢٧].

▼▼▼ تمكين المهاجرين في مصر وفلسطين

في ذات الوقت الذي كان يجري تمكين الهجرات اليهودية في أمريكا، وتغيير النظام الأمريكي من أن تكون أمريكا ذات أغلبية "بيضاء بروتستانتية"، إلى تشكيلة من الأعراق والطوائف غير المتجانسة، كان الثري اليهودي المقيم في إنجلترا موسى مونتيفيوري يعرض على محمد علي خلال حكمه الشام أن يسمح لليهود بالهجرة لفلسطين بحجة الاستثمار.

ومونتيفيوري هو من أول المرابين الذين كوَّنوا مستوطنات لليهود بفلسطين بداية من ١٨٤٠، وله حي باسمه في إسرائيل، وشجع خلفاء محمد علي أيضا على منح امتيازات لليهود المهاجرين إلى مصر لم يحلموا بها في أي دولة أخرى، وجعلتهم يتخذوا من مصر قاعدة آمنة لتدريب وتمويل العصابات الصهيونية وتكوين الجماعات الإسرائيلية، وجمع الأموال الضخمة من الربا وغيره من عرق الفلاحين المصريين، وإرسالها لليهود بفلسطين.

وأشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى دور عائلتي مونتيفيوري وروتشيلد في تكوين إسرائيل، وهو يتوجه إليهما بالشكر سنة ٢٠١٢خلال افتتاحه طاحونة أعيد ترميمها في حي "مشكنوت شأنانيم" بالقدس[٢٨].

وفي ١٩٢٢، وبعد أن بدأ الفلسطينيون يشعرون بخطر اللاجئين اليهود وتقع احتكاكات بينهم، أصدر المحفل الأكبر الوطني المصري في القاهرة (المحفل الماسوني التابع لمحافل إنجلترا) برئاسة إدريس راغب نداء للفلسطينيين بعدم الاعتداء على اليهود، وأن يقبلوا بتوطينهم فيما وصفه بـ"الوطن المشترك" باسم "الحرية والإخاء والمساواة"[٢٩].

وإدريس راغب، من المستوطنين اليونان، أبوه إسماعيل راغب، ولقب العيلة الحقيقي ينِّي، وإسماعيل مملوك اشتراه محمد علي ومنحه ٥٠٠ فدان، تضاعفت فيما بعد، وتولى مناصب خطيرة كوزارة الجيش والخارجية والمالية ثم رئاسة الوزارة سنة ١٨٨٢ أيام عرابي[٣٠].

---

[٢٦]- "مخطط المتنورين"، مايرون فاجان، مرجع سابق، ٢٩- ٣٠

[٢٧]- "محطط التنويرين"، مرجع سابق، ص ٣١

[٢٨]- رئيس الوزراء يدشن الطاحونة التي أعيد ترميمها في حي "مشكنوت شأنانيم" في أورشليم القدس، موقع ديوان رئاسة الوزراء، ٢٨- ٨- ٢٠١٢

[٢٩]- انظر: "الماسون والماسونية في مصر ١٧٩٨- ١٩٦٤"، وائل إبراهيم الدسوقي، دار الكتب والوثائق القومية، ص١٠٤-١١٠

[٣٠]- إسماعيل باشا راغب، سيرة ذاتية، موقع ذاكرة مصر المعاصرة
http://modernegypt.bibalex.org/Types/Persons/Details.aspx?type=minister&ID=a9Mlm6gHOZj0ekQjl4hSMg%3D%3D

وسخَّر إدريس راغب جزءا كبيرا من الثروة المستحوذ عليها (وأكثرها أراضي الفلاحين الممنوحة لعائلته من حكام أسرة محمد علي) لخدمة نشر المحافل الماسونية في مصر، إضافة لدور مهاجرين يهود وشوام وإيطاليين في هذا، فكل مجموعة عملت محافل ماسونية خاصة بها، وضمن وظايفها استقبال المهاجرين الجدد لمصر، وتمكينهم بتوفير الوظائف والمناصب، وإقناع المصريين بإنه "لا يوجد فروق بين المصري والأجنبي في ظل شعارات "الحرية والإخاء والمساواة"[٣١].

أما الحقيقة، فكان بعد ضمان توسيع مكان للأجنبي، تقوم المحافل الماسونية بنفوذها عند أهل الحكم والثروة والصحافة، بتوصيل الأجنبي الجديد أو المستوطن لأعلى المناصب والمراكز على حساب المصريين الأصليين.



اجتماع لأحد المحافل الماسونية في مصر (موقع المصري اليوم)

فتنقل دائرة المعارف الماسونية (الجزء الأول)، عن المادة ١٥ من لائحة "يورك" التي تحدد قواعد عمل المحافل الماسونية وعضويتها في العالم: "على الماسون أن يرحبوا بالإخوان الذين يأتون إليهم من بلاد بعيدة، وبعد امتحانهم أن يهتموا بمصالحهم، وأن يساعدوا جميع الإخوان"[٣٢].

وكلمة "الأجانب" مقصود بها في العُرف الماسوني كل البشر من غير الماسون، وتساوي كلمة الجوييم والأغيار، والآخر، أما كلمة "الإخوان" فمقصود بها أعضاء المحافل المتآخين في الماسونية حول العالم.

والهدف من ذلك تسهيل حركة انتقال أعضاء هذه المحافل، أو الهجرات الأجنبية الراغبين في نقلها، من بلد لآخر، كالهجرات اليهودية واليونانية والأرمينية والشامية والإيطالية، حين يجدوا التسهيلات والفرص في البلاد المستهدفة، وتسريع تسكينهم في مراكز مهمة تقربهم من صناعة القرار، ولو من وراء ستار.

---

(٣١)- للمزيد عن أنواع وأسماء وأعضاء وطرق انتشار المحافل الماسونية في مصر في النصف الثاني من القرن ١٠ والنصف الأول من القرن ٢٠، ودورها في تمكين الأجانب على حساب المصريين، ما أدى لإطالة عمر الاحتلال، انظر المرجع السابق

(٣٢)- "دائرة المعارف الماسونية المصورة"، ج١، حنا أبي راشد، مكتبة الفكر العربي، بيروت، ١٩٦١، ص ٧٠، و"تاريخ الماسونية العام"، جورجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، ص ٤٧

*** وحنا أبو راشد لبناني، ووصل في الدرجات الماسونية لمركز "عميد الطرق الماسونية المثالية العالمية"، مركزه في لبنان، ويقول إنه عاش في مصر ربع قرن (١٩٢٥- ١٩٥٢) رفيقا لكبار رجال السياسة والصحافة والعلم والأدب، ويلقي المحاضرات، وينشر الفكر الماسوني، كما ورد في كتابه "دائرة المعارف الماسونية" ج ١ ص١٧٧، ويسمي الكيانات الماسونية في مصر بأنها تمثل "الدولة الماسونية المصرية"، ص ١٨٨- ١٩٠، وتعريفه بنفسه والتوقيع ص ١٣

أما من يعترض من المصريين على هذا فيُصنف على أنه "متعصب"، "كاره للأجانب"، و"ضد الإخاء والمبادئ الإنسانية السامية".

واستمر هذا الحال حتى قيام ثورة ١٩٥٢ وقيامها بعمليات التأميم والتمصير التي أفقدت الجاليات الأجنبية كثيرا من نفوذها وسطوتها، ثم إغلاق حكومة الثورة ما بقي من هذه المحافل في مصر سنة ١٩٦٤.[٣٣]

يقول المسيح:

"احترزوا من الأنبياء الكذبة، الذين يأتونكم بملابس الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة، من ثمارهم تعرفونهم" (متى: ٧: ١٥ و١٦)

▼▼▼ الأمم المتحدة وتمكين المهاجرين واللاجئين في العالم

يفتخر كبراء الماسونية بأن عصبة الأمم والأمم المتحدة هما نتيجة وتجسيد لأفكارهم وأهدافهم، ويلبسونها ثوبا إنسانيا مغريا.

ففي فصل تحت عنوان "الماسونية لا تميز بين أجناس البشر" تقول دائرة المعارف الماسونية":

"الماسونية تجهل مبدئيا فوارق الدين والجنس، كما أن دينها العقل المحرر، وجنسيتها الإنسانية الشاملة، بمعناها الواسع السمح، خالية من شوائب استغلال الطبقات"، و"الدول الماسونية، في العالم الحر، متضامنة الأطراف، مهما تباعدت أشباحها، ومهما تنازعت سلطاتها، وهي تلتقي وهيئة الأمم على صعيد واحد، هو ميثاق حقوق الإنسان، وليد الماسونية".

وأنه "كان الماسون، من الدعاة لعصبة الأمم، وهم الآن من العاملين في هيئة الأمم"[٣٤].

وأسست الأمم المتحدة سنة ١٩٥٠ هيئة باسم "المفوضية العليا لشئون اللاجئين"، وأصدرت اتفاقية خاصة باللاجئين وعديمي الجنسية في ١٩٥١، يتبين من بنودها أنها تقدم مزايا، بل امتيازات للأجانب، تحريضا للشعوب على سهولة الفرار من أوطانها تحت مسمى لاجئ؛ حيث ستجد خارجها فرص هنيئة للعمل والعيش بسبب المساعدات الدولية، بل وسيتفوق اللاجئ على ابن البلد الذي هو فيه بحصوله على "الحماية الدولية".

وبنفس لغة المحافل الماسونية المصبوغة بصبغة "إنسانية" تقول الاتفاقية في الديباجة:

"إن الأطراف السامين المتعاقدين..
إذ يضعون في اعتبارهم أن ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أقرته الجمعية العامة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨، قد أكدا مبدأ تمتع جميع البشر دون تمييز بالحقوق والحريات الأساسية.
وإذ يرون أن الأمم المتحدة قد برهنت، في مناسبات عديدة، عن عمق اهتمامها باللاجئين وعملت جاهدة علي أن تكفل لهم أوسع تمتع ممكن بهذه الحقوق والحريات الأساسية".

---

[٣٣]- للتعرف على دور المهاجرين واللاجئين في دعم الاحتلالات ضد المقاومة والثورات المصرية في عدة عصور قديمة وحديثة، وفي محاربة مبدأ "مصر للمصريين" انظر كتاب "نكبة توطين الهكسوس- النكبة المصرية"، إفتكار البنداري السيد، القاهرة، ٢٠١٩

[٣٤]- "دائرة المعارف الماسونية المصورة"، ج١، حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص ٧٦- ٨١

أما البنود فتضمنت مزايا، وصفتها بـ"الحقوق" للاجئ فيما يخص سهولة دخول البلاد التي يرغبها، ولو لمجرد أنه يشكو مما سيقول إنها مضايقات يتعرض لها في بلده بسبب دينه أو لونه أو رأيه السياسي إلخ (المادة ١)، وأن يمارس في البلد الذي يذهب إليه شعائره الدينية (ولو مخالفة لأعراف البلد المستضيف) (المادة ٤)، إعفاء اللاجئ من مبدأ المعاملة بالمثل المطبق على الأجانب والتدابير الاستثنائية، أي يأخذ مزايا فوق الأجنبي العادي (المادة ٧ و٨)، ومزايا تحت اسم "أفضل معاملة" فيما يخص ملكية الأموال المنقولة وغير المنقولة (المادة ١٣)، و"أفضل معاملة" تمنح لأجنبي في الانضمام للجمعيات غير السياسية وللنقابات المهنية (المادة ١٥).

إضافة لمزايا فيما يخص العمل (المواد ١٧ و١٨ و ١٩ و٢٤)، وتسهيلات في الإسكان (المادة ٢١)، والتعليم الرسمي والمنح الدراسية (المادة ٢٢)، حرية التنقل واختيار محل الإقامة داخل الدولة (المادة ٢٦)، بل وحماية اللاجئين الذين دخلوا إلى البلد بطريقة غير مشروعة (التهريب والإقامة المخالفة)، بعدم معاقبتهم (المادة ٣١)، وتقييد يد الدولة عن طرد وترحيل اللاجئين إلا لأسباب تتعلق بالأمن الوطني والنظام العام (المادة ٣٢ و٣٣)، وتسهيلات في التجنيس، أي منح اللاجئين جنسية الدولة المستضيفة لهم، بل وأن تعجل بهذا التجنيس وتخفض الرسوم اللازمة إلى أدنى حد ممكن (المادة ٣٤).

وفي لمحة فيها عدوان على سيادة الدولة المستضيفة، منحت المادة (٣٥) لمكتب مفوضية اللاجئين في هذه الدولة "الإشراف على تطبيق أحكام هذه الاتفاقية" لتكون المفوضية "قادرة على تقديم تقارير إلى الهيئات المختصة في الأمم المتحدة"، و"تتعهد الدول المتعاقدة بتزويده على الشكل المناسب بالمعلومات والبيات الإحصائية المطلوبة"[٣٥].

وانضمت مصر لهذه الاتفاقية سنة ١٩٨٠، وبدأ تطبيقها على اللاجئين الفلسطينيين، ثم انضم لهم السودانيون بداية من ١٩٨٣، فجنسيات أخرى بعد ازدياد النزاعات والحروب في الـ ٣٠ سنة الأخيرة في العالم، مع بعض التحفظات المصرية على عدد من البنود .

وتشي هذه الامتيازات في اتفاقية اللاجئين، ومزايا أخرى أكثر منها في اتفاقيات أخرى لاحقة خاصة بالمرأة والطفل والعمل والهجرة، بأن الأمم المتحدة تسعى لتوطين اللاجئين والهجرات الأجنبية في البلاد التي ذهبت إليها، بدلا من أن تسعى لتحسين ظروف بلادهم وإعادتهم إليها.

وفي ١٩٥١ تأسست المنظمة الدولية للهجرة، وانضمت للأمم المتحدة في ٢٠١٦ وتعرفها الأمم المتحدة على موقعها بأنها "تعمل على ضمان إدارة الهجرة بشكل منظم وإنساني"، و"**لتعزيز مفهوم التنوع وإدماج المهاجرين** في المجتمع"، وأطلقت لهذا منصة "أنا مهاجر".

واعتمدت الأمم المتحدة التزامات أخرى باسم "إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين"، يشجع الدول على قبول المهاجرين تحت اسم "التنمية المستدامة"، مع إعطاء المهاجر امتيازات وحقوق، وفي ٢٠١٧ وافقت على صياغة "ميثاق عالمي للهجرة الآمنة والنظامية"، مع تحفظ أو ورفض دول له، مثل المجر والنمسا وأستراليا والولايات المتحدة وروسيا؛ لأنه يخلط بين المهاجر التقليدي وبين الهجرة العشوائية، ويحمل الدول أعباء أمنية واقتصادية تحت كلمة مغرية هي "الالتزام الدولي الأخلاقي تجاه المهاجرين"، أو يُلزم دول ليس لها ذنب في نشوب الحروب بأخذ حصة من المهاجرين واللاجئين وتوطينهم.

[٣٥]-**للإطلاع على البنود الكاملة لاتفاقية ١٩٥١ انظر موقع مفوضية اللاجئين** https://www.unhcr.org/ar/4f449ed56.html

في المقابل وافقت الحكومة في مصر على الميثاق بلا أي تحفظ[٣٦].

وهكذا سلسلة لا تنتهي من الاتفاقيات لتشجيع الشعوب على الهجرة، وإجبار أو إغراء الدول على توطين مهاجرين جدد باستمرار، فنجحت الأمم المتحدة في رفع أعداد المهاجرين واللاجئين من ١٧ مليون لاجئ و١٧٣ مليون مهاجر في سنة ٢٠٠٠ إلى ٢٠ مليون لاجئ و٢٤٤ مهاجر في سنة ٢٠١٥، مع اعترافها بأن الأعداد الحقيقية أكبر من هذا[٣٧].



ومنذ سنة ٢٠١١ شهد العالم موجة هجرة جديدة، نتيجة الحروب في سوريا وليبيا واليمن وغيرها، وكان الملفت أن المنظمات الإقليمية والدولية، وحتى قبل أن يتبين مصير هذه الحروب، سارعت لإعلان برامج توطين اللاجئين في الخارج، بدلا من أن تتفق على وقف الحروب؛ وبها من الامتيازات ما شجع الكثير من الجماعات للهجرة، حتى وإن كان غير متضرر من الحرب.

وعلى سبيل المثال سارعت ألمانيا لاتباع سياسة "الباب المفتوح" لاستقبال اللاجئين، فهرول إليها مئات الآلاف من السوريين وغيرهم، وفي ٢٠١٥ وضعت دول أوروبية برنامجا لإعادة توطين اللاجئين السوريين، ودعا الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الدول الغنية لاستقبال ١٠% على الأقل من اللاجئين وعمل برامج توطين لهم ولم شمل الأسرة إلخ[٣٨].

وفي ٢٠١٦ أعلنت المفوضية الأوروبية و٨ دول، بالاشتراك مع البنك الدولي، تقديم مليار دولار لدعم اللاجئين في البلاد المضيفة لهم[٣٩].

---

[٣٦]– مصر تنضم لـ ١٥٠ دولة وتوافق على بنود العهد الدولي للهجرة الآمنة، موقع صدى البلد، ١٠-١٢-٢٠١٨
https://www.elbalad.news/3608779

[٣٧]–الاتفاقيات والإحصائيات المذكورة أعلاه والجدول في تقرير بعنوان "الهجرة" على موقع الأمم المتحدة
https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/migration/index.html

[٣٨]– "هل إعادة توطين ١٠% من اللاجئين حلم بعيد المنال؟"، شبكة الأنباء الإنسانية "إيرين"، ١٦-٦-٢٠١٦
https://www.thenewhumanitarian.org/ar/thlyl/2016/06/16/hl-d-twtyn-10-mn-lljy-yn-hlm-byd-lmnl

[٣٩]– مبادرة جديدة من المجتمع الدولي لمساندة اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة وتحقيق التعافي وإعادة الإعمار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٥-٤-٢٠١٦

وفي ٢٠١٩ أعلنت مفوضية اللاجئين للعالم أن إعادة التوطين، أي نقل اللاجئ من بلد لبلد، هو "شريان حياة" للاجئين[٤٠].

و٢٠١٥ اعتمدت الأمم المتحدة خطة باسم "خطة التنيمة المستدامة ٢٠٣٠"، تضمنت ١٧ هدفا، تتفرع منها أهداف أخرى، مغلفة بمشاريع مغرية عن حماية البيئة ومكافحة الفقر.

إلا أنها أوردت في الفقرة ٤ تعهدا **بـ"عدم إغفال أي شخص"** وتحقيق الأهداف والغايات لجميع الأمم والشعوب وكافة شرائح المجتمع".

وتحت مسمى "تمكين الضعفاء"، نصت الفقرة ٢٣ على أنه بجانب تلبية احتياجات الأطفال والشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والمصابين بفيرس الإيدز والمسنين والسكان الأصليين، فإنها تلتزم بتلبية احتياجات **اللاجئين والأشخاص النازحين داخليا والمهاجرين**[٤١].

وأعلنت الحكومة في مصر التزامها بهذه الخطة ضمن دول أخرى[٤٢].

بل ودخلت شركات تجارية عالمية ومتعددة الجنسيات على خط تمويل وتوظيف وتوطين اللاجئين، منها "ستاربكس" للمشروبات، وماكدونالدز للمأكولات، و"مايكروسوفت" للبرمجيات، وسيسكو للإنترنت، إضافة لحشد من مشاهير الفنانين والرياضة ورجال الأعمال[٤٣].

وما سبق من أمثلة، هو نقطة في محيط من المساعدات العالمية لتشجيع اللاجئين والمهاجرين على البقاء خارج بلادهم، وتتضمن أيضا حزم من المنح الدراسية، وعمل مشاريع متوسطة وصغيرة، ورعاية المواهب، والعلاج، والتوظيف، والإقامة، والسكن، والحماية القانونية الدولية، والتجنيس، والحصول على جوائز عالمية.

وهو ما يتماشى مع الأهداف المعلنة بوضوح من تنظيمات عالمية حول **"دمج الشعوب"** في إطار واحد ونظام واحد.

---

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2016/04/15/international-community-endorses-new-initiative-to-support-refugees-host-communities-and-recovery-in-mena

[٤٠]– **المفوضية تؤكد على تعزيز إعادة التوطين كشريان حياة للاجئين، موقع مفوضية شئون اللاجئين، ١- ٧- ٢٠١٩**
https://www.unhcr.org/ar/news/press/2019/7/5d1b2ff44.html

[٤١]– **خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، المفوضية العليا لشئون اللاجئين**
https://www.unhcr.org/ar/5c5ac2524.html

[٤٢]– **السيسى: الالتزام بخطة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة شرط لنظام عالمى مستقر، موقع مبتدأ، ٢٥-٩-٢٠١٨**
https://www.mobtada.com/details/772858

[٤٣]– **دورالشركات الكبرى في مواجهة أزمة اللجوء ومساعدة اللاجئين؟، موقع دويتش فيله، ١٠- ٩- ٢٠١٧**
https://www.dw.com/ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1-%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-40402989

و– ستاربكس تعتزم توظيف ١٠ آلاف لاجئ بعد حظر ترامب، وكالة رويترز، ٣٠-١-٢٠١٧
https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews/idARAKBN15E0EN

يقول وليام جي كار، إنه استنتج من كتابات وايزهاوبت وألبرت بايك (من قيادات تنظيم الناريين/النورانيين في القرنين ١٨ و١٩) أن تنظيمهم الذي يجدد ملابسه ودمائه مع مرور الزمن، يتبع عقيدة، اسماها **"عقيدة إبليس"** ، وهدفه الوصول بالعالم إلى أن يكون متكونا من صنفين: الأول هو النخبة التابعة لفكرهم، والثاني هو بقية البشر "الجوييم/الأغيار"، والصنف الأخير يكونون في نهاية المطاف "عبيدا" للصنف الأول.

وللوصول بالبشر إلى هذا الحضيض والاستعباد، تحتاج عملية طويلة، قد تصل لقرون، تُستخدم فيها عدة وسائل لمسح كبريائهم وملامحهم، منها الإفساد الأخلاقي، ومحاربة الوطنية والأديان؛ للحط من مستوى جميع الجوييم إلى وضع مواشٍ بشرية من خلال **عملية دمج على نطاق عالمي** وبعد أن **يتم تحويل الجنس البشري إلى تكتل بشري عظيم**، سيتم حصر التكاثر في الأنواع والأعداد التي تعتبر كافية لسد حاجات الدولة، وسيتم استخدام التلقيح الاصطناعي من أجل تحقيق هذا الغرض، وسيتم اختيار أقل من ٥% من الذكور و30% من الإناث لأغراض التناسل[٤٤].

وأنه، وإن كان فطرة الله في الخلق هو الاختلاف بين الأجناس والأنواع، إلا أن أيديولوجية إبليس لها نظام صارم، **بتحويل كافة البشرية لنظام واحد وثقافة واحدة عن طريق ثقافة الدمج، بحيث يتم خلط الحمر والسود والبيض معا في تجمع بشري بدون أي سمات أو ثقافات أو صفات عرقية أو خصوصيات أخرى مميزة.**

وأنه، إن كانت فطرة الله اقتضت للنوع البشري أن يتكاثر ويتناسل، فإن دين إبليس يقضي أنه في المرحلة النهائية من المؤامرة، يكون التمتع بالجسد والجنس هدف في حد ذاته، **والتناسل محدود،** ثم يكون التناسل انتقائيا بالتلقيح الاصطناعي كما أورد ذلك برتراند راسل في كتابه "أثر العلم في المجتمع"، ويجري الآن (في زمن وضع الكتاب في الخمسينات من القرن ٢٠) تجارب لحفظ الحيوانات المنوية لأجل غير مسمى، **وعلى أساسها يتحدد أي نوعية من الشعوب والأعراق والسلالات مفروض تبقى، أو تقل، أو تنقرض.**

على أن يروج لكل هذه الأفكار "عمالقة الفكر"، ونجوم المجتمع، بحيث تُقدم على أنها نتاج البحث العلمي والفكر الراقي المتحضر[٤٥].

ويجري هذا اليوم (في القرن ٢١) تحت يافطة كبيرة اسمها "المواطن العالمي"، تروج لها منظمات الأمم المتحدة، وتخصص لها جوائز، مثل جائزة المواطنة العالمية التي تتبناها منظمة "الفاو"، وتسوق لها شركات توفر خدمات قانونية واستشارية لتسهيل الهجرة والتجنيس وزيادة عدد المنتمين لهوية المواطن العالمي، مثل شركة "إنكوبيت" لخدمات الهجرة[٤٦].

ويُلاحظ أنه في الدول التي تستقبل أكبر كم من اللاجئين والمهاجرين، يتزايد في المقابل الدعوة لتحديد النسل وتقليل الإنجاب، وتستهدف بشكل خاص أبناء البلد الأصليين، وتشجيعهم على السفر للخارج والهجرة، وكذلك تتزايد الدعوات لمكافحة ما يسمى بـ"العنصرية" ضد المستوطنين الأجانب، مع تشجيع "قبول الاختلاف والتعددية"، في إشارة لقبول الهويات الأجنبية والأجناس والأديان والطوائف الجديد، باعتبار أن هذا نوع من "الإنسانية" و"الرقي".

---

[٤٤]- انظر تفاصيل: الشيطان أمير العالم، وليام جي كار، ص ٤٨

[٤٥]- نفس المرجع، ص ١٠٨- ١١٥

[٤٦]- انظر: جائزة المواطنة العالمية في موقع "الفاو" تبع الأمم المتحدة
http://www.fao.org/yunga/global-citizens/ar
وموقع شركة إنكوبيت لتسهيل الهجرة والتجنيس ونشر فكرة المواطن العالمي
https://arabic.encubate.ca/global-citizen-programs

يقول الإنجيل:

"سيُخرجونكم من المجامع، بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله"
(يوحنا ١٦:٢)

ويقول القرآن:

"إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا (١١٧) لعنه الله وقال لأتخذنَّ من عبادك نصيبا مفروضا (١١٨) ولأضلنَّهم ولأمنينَّهم ولآمرنَّهم فليُبتكُنَّ آذان الأنعام ولآمرنَّهم فليُغيرنَّ خلق الله ومن يتخذ الشيطانَ وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (١١٩) (سورة النساء)[٤٧].

▼▼▼ إرسال وتمكين اللاجئين والمهاجرين في مصر بعد ٢٠١١

وفي مصر، عادت منذ ٢٠١٢ البلد إلى وضعها المزري الذي كانت عليه أيام الاحتلال الإنجليزي- العلوي، مصبا للمهاجرين والمجرمين، بحدود شبه مفتوحة، وشجَّع على هذا اقتناص تنظيم الإخوان المسلمين البرلمان ثم منصب الرئاسة بالانتخابات؛ استغلالا لحالة الفوضى التي سادت بعد أحداث ٢٠١١.

ولم يكن تدفق سيول الأجانب باسم لاجئين أو غيره على مصر عشوائيا، بل شاركت فيه دول وعصابات نقل وتهريب، منها تركيا بشكل صريح، فالسفن التركية ظلت تصب حمولاتها من السوريين وغيره على الموانئ المصرية بلا انقطاع، حتى ضجَّت هيئة موانئ بورسعيد بها على سبيل المثال، فطالب اللواء أحمد شرف رئيس الهيئة القنصلية التركية في يناير ٢٠١٣ بوقف تدفق السوريين عبر الموانى التركية[٤٨].

ومعلوم تشجيع تنظيم الإخوان منذ نشأته- مثله مثل بقية التنظيمات العالمية- لفتح البلاد التي يوجد فيها أمام الهجرات الأجنبية، لسهولة استقبال جماعات تابعة له، وللاستقواء بالمهاجرين على أبناء البلد، ولتكثير عدد أنصاره أو حاملي أفكاره.

وجسَّد هذا الهدف عمليات التجنيس الواسعة لآلاف الفلسطينيين وغيرهم في فترة حكم الرئيس الإخواني محمد مرسي، ومشاركة جنسيات سورية وفلسطينية مع ميليشيات الإخوان في احتلال ميدان رابعة العدوية (ميدان هشام مبارك حاليا) سنة ٢٠١٣ خلال الصدامات بين هذه الميليشيات وقوات الجيش والشرطة[٤٩].

---

[٤٧]- يغيرن خلق الله، أي تغيير فطرة الله في الأخلاق والأشكال والأدوار، مثل أن يسعى الرجل ليكون كالمرأة أو تسعى المرأة لتكون كالرجل. (تفسير الشعراوي في برنامج خواطر الشعراوي على التلفزيون المصري)، وهو ينطبق على تحويل الإنسان من منتمي لوطن واضح إلى متعدد الأجناس، أو مرتبط بهوية هلامية مسخ أسموها "المواطن العالمي" خالية من أي غيرة وحمية وطنية، ففطرة الله قضت بوجود أوطان وشعوب في قوله"وجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا" (الحجرات الآية ١٣)، لتعارفوا وليس لتندمجوا ولا تمتزجوا.

[٤٨]- "موانئ بورسعيد" تطالب تركيا بوقف إرسال اللاجئين السوريين للمحافظة، موقع فيتو، ٢٩- ١- ٢٠١٣
http://www.vetogate.com/73862

[٤٩]- انظر مثلا: "تجمع" المنوفية ينذر السوريين والفلسطينيون بمغادرة اعتصام رابعة العدوية، أخبار اليوم، ٢٤-٧-٢٠١٣
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/205486/1/%D8%AA%D8%AC%D9%85%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A8%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9

غير أنه رغم زوال الاحتلال الإخواني، إلا أن المنظمات العالمية وأنصار عملية الهجرة ظلوا يشجعون إرسال اللاجئين والمهاجرين إلى مصر بعد ٢٠١٣، تحت اسم "لاجئ"، "طالب"، "مريض يطلب العلاج"، ثم يجدون سكتهم في الداخل للإقامة الدائمة.

والأخطر هو عمليات التهريب المكثفة التي تقوم بها عصابات دولية للزج بأعداد كبيرة من اللاجئين مجهولي الهوية والغرض إلى مصر من أفريقيا وسوريا عبر الحدود مع السودان.





انتشار المستوطنات السورية والأفريقية في مصر صور من موقعي "دوت مصر" و"المصري اليوم"

ولا تُظهر الحكومة في مصر قلقا من هذا، رغم مخاطره الأمنية والسياسية والاجتماعية، بل هي تحرص دائما، في تصريحات على لسان الرئيس عبد الفتاح السيسي، أو مسئولي وزارة الخارجية والهجرة والتعليم وغيرهم، على الترحيب بأي عدد كان من الدخلاء، حتى أنها توسعت في تشريعات تسهيل الإقامة الطويلة والحصول على الجنسية المصرية وتملك العقارات، وهو ما يثير استغرابا واسعا[٥٠].

فمعلوم أن رأس المال الحقيقي لمصر أن شعبها "كتلة صلبة واحدة"، ليست بلد أعراق وطوائف ومذاهب، وهو ما ساعدها على الخروج من محن الاحتلالات والثورات والحروب شعبا واحدا غير مقسم، وأن العامل الأول للحروب الداخلية والثورات الدموية وتفكيك بلاد حولنا وفي العالم عموما هو كثرة الصراعات والتناقضات والأعراق والمذاهب بين سكانها، فكيف تضحي الحكومة بالطبيعة الشعبية المصرية وتقبل غرس أعراق وطوائف وأجناس ومذاهب، وكلها مشهورة بحب الفتن والاستقواء بالخارج والصراع؟

---

[٥٠]- راجع: السيسي لا أحب كلمة جاليات ولكل من على أرض مصر حق المواطنة، اليوم السابع، ٣٠-٤-٢٠١٨
https://www.youm7.com/story/2018/4/30/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%89-%D9%84%D8%A7-%D8%A3%D8%AD%D8%A8-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A3%D9%89-%D8%B4%D8%AE%D8%B5-%D9%84%D9%87/3773173

وزير الداخلية يصدر قرارا بمنح الأجانب إقامة بمصر مقابل شراء عقارات، صدى البلد، ٩-٥-٢٠١٧
https://www.elbalad.news/2754233

"الجنسية لكل أجنبي اشترى عقارا مملوكا للدولة".. السيسي يصدق على "إقامة الأجانب"، الوطن، ٣١-٧-٢٠١٩
https://www.elwatannews.com/news/details/4281956#

بل ودور الهجرات السابقة لمصر التي تسللت إليها في وقت غفلة أو ضعف أو احتلال في دعم وأحيانا جلب الاحتلالات في مصر ومحاربة هويتها وحريتها موثق ومشهود[٥١]؟

ويرجع البعض هذا إلى أن الحكومة ربما تتلقى مقابل هؤلاء اللاجئين استثمارات أجنبية، وآخرون يبررونه بأنه لأسباب "إنسانية بحتة"، أو إيمانا من المسئولين بـ"العولمة" ومذهب "المواطن العالمي"، فيما لا يستبعد البعض تعرض الحكومة لـ"ضغوط".

▼▼▼ "المجتمع العالمي المفتوح"... و جورج سوروس

إن كان القرنين الـ ١٩ و ٢٠ اشتهرت فيهما أسماء مثل روتشيلد ومونتيفوري في تشجيع الثورات الدموية والحروب والهجرات الأجنبية، والتحكم في البلاد من الداخل عبر الاستيطان الأجنبي، فإن القرن ٢١ بزغ فيه اسم.. جورج سوروس.

وسوروس ملياردير يهودي، ولد في المجر سنة ١٩٣٤، واشتهر كمضارب في أسواق المال والعملات، كوَّن من هذا ثروة طائلة بلغت ٢٣ مليار دولار في إحصاء مجلة "فوربس" لأغنياء العالم سنة ٢٠١٧، يعلن بافتخار أنه سخَّرها لتحويل العالم إلى "مجتمع مفتوح"، تنهار فيه القيم الوطنية والدينية، وحتى العائلية التقليدية، ويحل محلها مجتمع مادي بحت، ويستقبل أي شيء مختلف عنه من البشر والفكر باسم الديمقراطية واحترام الاختلاف والتنوع والتعددية، وأن يكون لهؤلاء البشر والأفكار الدخلاء "الحرية المطلقة"، لاسلطان للحكومة عليهم.

وفي كتاب وضعه سنة ٢٠٠٣ باسم "جورج سوروس.. والعولمة"، يقول صراحة إن سبيله لتحويل العالم إلى هذا المجتمع المختلط الخالي من الهويات والقيم الوطنية والدينية، ولا يعترف بالحدود بين البلاد، هو تقديم المساعدات والحوافز والمعونات للحكومات لدعمها في مجالات التعليم والصحة والتنمية والإصلاح القضائي، تحت اسم برنامج "التنمية الشاملة"، و"مكافحة الفقر"، وغيرها[٥٢].

فإن رفضت هذه الحكومات فتح بلادها بهذه الطريقة، يجري تصنيف بلادها بأنها "بلاد منغلقة"، ويلزم "فتحها"، وعملية "الفتح" هذه تجري بتحويل المساعدات والمعونات إلى منظمات وحركات وشخصيات غير حكومية (المجتمع المدني) بعيدا عن رقابة الحكومة، ليستغلوها في معارضة الحكومة، وإسقاطها عبر الثورات من الداخل.

وفي ذلك هو يعلن صراحة في كتاب آخر بعنوان "عصر اللاعصمة" سنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ دوره في الاضطرابات التي أسقطت الاتحاد السوفيتي نهاية الثمانينات، ثم أسقطت أنظمة حاكمة في شرق أوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة مثل جورجيا، المشهورة باسم "الثورات الملونة"، وتقديم منح لمنظمات المجتمع المدني في عدة بلاد، بما فيه الصين وروسيا، لتحويلها إلى "مجتمع مفتوح"[٥٣].

كما له دوره في تقديم المنح لمنظمات معارضة في مصر[٥٤] قبل ٢٠١١، بحسب ما شهد به اللواء حسن عبد الرحمن، رئيس جهاز أمن الدولة، أمام القضاء، وظهر هذا في المقالة التي كتبها جورج سوروس في

[٥١]- راجع شهادات وسجلات المؤرخين والرحالة التي توثق لهذا في كل عصر في كتاب "نكبة توطين الهكسوس- النكبة المصرية"

[٥٢]- جورج سوروس.. والعولمة، بقلم جورج سوروس، ترجمة هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٨١- ١٢١

[٥٣]- "عصر اللاعصمة..عواقب الحرب على الإرهاب"، جورج سوروس، ترجمة معين الإمام، مكتبة العبيكان، ص ١١ و٣٨

[٥٤]- بالأرقام والتفاصيل: أخطر ٦ منظمات دولية تعمل داخل مصر وأسماء المتعاونين معها، البوابة نيوز، ٨-١٠-٢٠١٤

صحيفة "واشنطن بوست"، يطالب فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في وقت اشتداد المظاهرات في مصر، فبراير ٢٠١١، أن يتدخل لدعم المتظاهرين[٥٥].

ومنذ ٢٠١٥، وسوروس يعلنها صريحة في وسائل الإعلام، أنه يسخر ما بقي من عمره وثروته لهدفين:

١- مكافحة القومية (الهوية الوطنية)

٢- دعم وتمكين اللاجئين والمهاجرين وتوطينهم خارج بلادهم

ففي ٢٠١٦ أعلن أنه سيتثمر ٥٠٠ مليون دولار لتلبية احتياجات اللاجئين والمهاجرين، وذلك استجابة لمبادرة "دعوة التحرك" التي أطلقها باراك أوباما، وطلب فيها من الشركات الأمريكية دعم المهاجرين. (سبق الإشارة في البحث لدور اللاجئين والمهاجرين في تكوين ودعم الحزب الديمقراطي في القرن ١٩)

وقال سوروس في بيان: "سنستثمر في شركات جديدة وقائمة، وفي مبادرات اجتماعية ومشروعات يقيمها المهاجرون واللاجئون بأنفسهم"، وذلك بالتعاون مع مفوضية اللاجئين[٥٦].

وفي ذات السنة تعهد سوروس بأن مؤسسته "منظمة المجتمع المفتوح" ستخصص ٢٥ مليون دولار لتمويل مشروع لتدريب ألف شخص في الأردن ولبنان، يقدمون العون للاجئين فيما يخص الخدمات القانونية لتسهيل استخراج أوراق الزواج والطلاق والمواليد، وتسهيل دخولهم سوق العمل[٥٧].

وفي ٢٠١٩ قدم مساهمات لبرنامج رعاية خاصة لتوطين اللاجئين في أوروبا وكندا[٥٨].

ويعول جورج سوروس على "المنح الدراسية" كثيرا، ليس فقط في تقديم فرص للاجئين والمستوطنين الأجانب بأخذ منح مجانية للحصول على شهادات جامعية أو ماجستير ودكتوراة تجعلهم "مميزين" بسرعة،

ومنها "الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان"، يقودها جمال عيد، ومركز "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، لحسام بهجت
https://www.albawabhnews.com/830073?mc_cid=900deaead0&mc_eid=3eeeb932dd

[٥٥] **-حسن عبد الرحمن يكشف تفاصيل تورط الأمريكي اليهودي جورج سورس فى المؤامرة على مصر،صدى البلد، ٢١-٦-٢٠١٨**
https://www.youtube.com/watch?v=9tAcGVSMIfU
و
Why Obama has to get Egypt right, By George Soros, February 3, 2011
https://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2011/02/02/AR2011020205041.html

[٥٦] **- الملياردير سوروس يستثمر ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة اللاجئين والمهاجرين، وكالة رويترز،٢٠-٩-٢٠١٦**
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN11Q16X

[٥٧] **- منظمة المجتمع المنفتح ترعى مبادرة المعونة القانونية للاجئين السوريين، موقع منظمة المجتمع المفتوح، ٤-٢-٢٠١٦**
https://www.opensocietyfoundations.org/newsroom/open-society-foundations-sponsor-legal-aid-initiative-syrian-refugees/ar

[٥٨] **- برامج رعاية خاصة لإعادة توطين اللاجئين في أوروبا وكندا!، دويتش فيله، ١١-٦- ٢٠١٩**
https://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%88%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7/a-49114068

وقادرين على أخذ فرص العمل بشكل أسرع من أبناء البلد الذي هم فيه، ولكن لها أهمية في تخريج كوادر تنشر فكره الخاص بـ"المجتمع المفتوح".

ولذلك فهذه "المنح الدراسية" لا يقدمها فقط للاجئين والمستوطنين الأجانب، ولكن لأي شخص يتبنى معايير "المجتمع المفتوح"، أي فتح الحدود أمام البشر والأفكار والتيارات أيا كانت، وخلط الشعوب، ودعم الفجرة "الشواذ أو المثليين"، ودعم ما يُوصف بـ"الأقليات" وإن كانوا دخلاء، وما يُسمى بحقوق المرأة أو النسويات "الفيمينست"، وفي المقابل مكافحة "الشعوبية" و"العنصرية"، وهي رفض أي عدوان أجنبي بشري أو فكري على الهوية السائدة للبلد.

ومن ذلك، أعلنت منظمة "المجتمع المفتوح" عن منحة "باحث المجتمع المدني" لسنة ٢٠١٧ لنيل الدكتوراة، يتقدم لها مواطنو عدة بلاد، منها مصر، بمبالغ مغرية تصل إلى ١٠ آلاف و١٥ ألف دولار[٥٩].

وفي نفس السنة أعلنت منح دراسية للحصول على الماجستير لمواطنين من مصر وليبيا وسوريا للحصول على ما سمتها "منح قيادة المجتمع المدني"، في مجالات حقوق الإنسان، دراسات الهجرة واللجوء، النوع الجنسي والمرأة، دراسات بعد النزاعات، إضافة لمجالات في الاقتصاد والاجتماع والصحة والآثار والقانون الدولي[٦٠].



صورة من فيديو يشرح فيه سوروس وفريقه فكرة المجتمع المفتوح (موقع /www.georgesoros)

كما تقدم مؤسسة جورج سوروس منحا وتمويلا لوسائل إعلام، لكي تسوق لأفكاره وأهدافه حول "المجتمع المفتوح"، وتصفه بأنه رجل "محب للخير والإنسانية".

ولذا، فليس من المستغرب أن تمتلأ الشاشات ووسائل الإعلام، وقاعات الندوات والمحاضرات في الجامعات والمؤتمرات، بوجوه مثقفين تدافع ليل نهار عما تصفها بـ"قيم التعددية والتنوع وحق الاختلاف"،

---

[٥٩]– **مؤسسات المجتمع المفتوح: منح باحث المجتمع المدني، موقع الفنار للإعلام**
https://www.al-fanarmedia.org/ar/scholarships/%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-%D9%85%D9%86-/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC

[٦٠]– **مؤسسة المجتمع المفتوح: منح قيادة المجتمع المدني** CSLA
https://www.al-fanarmedia.org/ar/scholarships/%D9%85%D9%86%D8%AD-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-csla

فيما يخص التسويق للقبول بشحن البلاد بأعراق وأجناس ومذاهب أجنبية، وتحويل البلاد التي يعيشون فيها إلى ما يصفونه بالمجتمع الـ" كوزموبوليتاني"، أي مختلط، لا هوية وطنية واحدة له.

ومثلا، فخلال المظاهرات التي جرت في لبنان نهاية ٢٠١٩، خرجت اتهامات لنشطاء سياسيين وعاملين في مجال حقوق الإنسان ووسائل إعلام بتلقي تمويلا من سوروس، للمطالبة بتوطين اللاجئين السوريين والفلسطينيين في لبنان، إضافة لدعم الفجرة "الشواذ/المثليين"، و"النسويات"، إلخ، وسموهم بـ"مقاولو سوروس"، و"مقاولين التوطين".

ولم ينكر موقع "درج" الإعلامي من ناحيته هذه التهمة، بل كتبت الصحفية اللبنانية عليا إبراهيم مقالا طويلا مفصلا بتاريخ ٥- ١١- ٢٠١٩، تبرر فيه أسباب قبولهم لهذا التمويل، ومنها أنهم يؤمنون بأفكار سوروس، وأن تمويل وسائل الإعلام معتاد عالميا، وتختتمه بإعلان إصرارهم على تنفيذ أهداف مشروع "المجتمع المفتوح".

فتقول: "كسر تابوهات سخيفة تحت شعار الحفاظ على قيم فشلت بأن تحمي مجتمعات هي اليوم الأكثر جهلاً وفقراً وتخلفاً، ليس تهمة"، "نحن لا نخجل! إذا أراد البعض اعتبار ما نقوم به مؤامرة، فليكن!"، وأن "كل الحقوق، من حق المعتقد والتعبير، إلى الحق بالأمن وباختيار التفضيل الجنسي"، و" الدفاع عن حقوق اللاجئين السوريين الهاربين من بلدانهم ورفض الخطاب العنصري ضدهم هو واجب بنظرنا وليس تهمة، إنها غاية وجود، لهذا تماماً ولد "درج""[٦١].

وفي يناير ٢٠٢٠ أعلن سوروس خلال حضوره مؤتمر دافوس في سويسرا صراحة أيضا أنه خصص مليار دولار "لمكافحة القومية".. أي الروح الوطنية.

وهذه المكافحة ستكون بتخريج كوادر من الجامعات حول العالم تؤمن بـ "المجتمع المفتوح"، والمسئول عن هذا سيكون كيان باسم "شبكة جامعة المجتمع المفتوح"، معتبرا أنه "أهم مشروع في حياتي"[٦٢].

ويقدم سوروس مساعدات لجهات بعيدة عن النشاط السياسي، فيقول عن نشاطه في المجر مثلا: "ووفرنا الدعم إلى المدارس التجريبية، المكتبات، وفرق الهواة المسرحية، وجمعية عازفي السنطير (آلة موسيقية

---

[٦١]- رداً على تهمة "التمويل": "درج" لا يخفي وجوه شركائه، عليا إبراهيم، موقع درج، ٥-١١-٢٠١٩
https://daraj.com/%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%8B-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-/%D8%AF%D8%B1%D8%AC-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D9%88

[٦٢]- جورج سورس يصف ترامب بـ"المخادع" ويخصص مليار دولار لمكافحة القومية، وكالة سبوتنيك، ٢٤- ١- ٢٠٢٠
https://arabic.sputniknews.com/world/202001241044179216-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%B3-%D9%8A%D8%B5%D9%81-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-%D8%A8%D9%80%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%AF%D8%B9-%D9%88%D9%8A%D8%AE%D8%B5%D8%B5-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9/?fbclid=IwAR1W_sBQ0E2ZQIEZyRwSv8OQs3Ampo6h6Q26oe2oVBdUfFE55m8cWxkUDig

تشبه القانون)، ونوادي المزارعين، وغيرها من المنظمات الاجتماعية الطوعية، والفنانين ومعارض الرسم، والمشاريع الثقافية والبحثية"، وكذلك لجمعية المكفوفين لشراء كتب ناطقة[٦٣].

وهي مجالات لا تلفت نظر الحكومات ولا تثير شكها في المنظات التي تقدم دعم لها، لأنها بعيدة عن العمل السياسي المباشر، بل تنظر إليها على أنها دعم إيجابي.

سلاح آخر لجأ إليه لـ"زرع" فكره في الحكومات المركزية نفسها، بأسلوب الاختراق، وهو "المستشارين"، فيقول: "عندما انتخب ليونيد كوشما رئيسا لأوكرانيا استطعت تزويده بالمستشارين الذين ساعدوا أوكرانيا في الحصول على دعم من برنامج لصندوق النقد الدولي خلال بضعة أسابيع"[٦٤].

إلا أن قوة جورج سوروس وأمثاله ليست مطلقة، ولا ينجح دائما، إذا ما وجد من ينتبه لأهدافه، ويكشفها، ويقف ضدها.

فقد انتبهت دول لخطورة خطته في جلب وتوطين اللاجئين والمهاجرين في العالم، وأهدافها، ولكن نادر هي الدول التي تشجعت وباحت بهذه المخاوف، وتحملت عبء المواجهة.

ومنها المجر، الدولة التي ولد بها سوروس، حيث اتهمته حكومتها بأنه يسعى لتوطين عدد ضخم من اللاجئين والمهاجرين في أوروبا لتغيير تركيبتها السكانية، بأن تكون الغلبة لغير الأوروبيين، وهويتها الدينية، وهو ما يؤدي لتفكيكها من الداخل.

وفي مايو ٢٠١٨ قال رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان للإذاعة الرسمية : "نرى تحولا ديموجرافيا في أوروبا. يحدث هذا جزئيا حتى يتمكن مضاربون مثل جورج سوروس من جني الكثير من الارباح".

وأنه: "يجب أن تقاتلوا جورج سوروس"، سوروس "وجيشه" يريدان "أوروبا متعددة الثقافات" وليس "قيم أوروبا المسيحية التقليدية".

وأضاف إنهما "يريداننا أن نختلط بشعوب أخرى"، "لكننا لا نريد الاختلاط بغيرنا"[٦٥].

إنها نفس الخطة التي كشفتها كتب غربية من عشرات السنين، وأشار لها وليام جي كار وغيره في الخمسينات حين نقل أن خطة تنظيم "الناريين"، وزعماؤه وايزهاوبت والجنرال ألبرت بايك لإحداث الثورة العالمية الثالثة، تتضمن **<u>عملية دمج على نطاق عالمي</u>** وبعد أن **يتم تحويل الجنس البشري إلى تكتل بشري عظيم**، و**<u>تحويل كافة البشرية لنظام واحد وثقافة واحدة عن طريق ثقافة الدمج</u>**، **<u>بحيث يتم خلط الحمر والسود والبيض معا في تجمع بشري بدون أي سمات أو ثقافات أو صفات عرقية أو خصوصيات أخرى</u>**

(٦٣)- عصر اللاعصمة..عواقب الحرب على الإرهاب، جورج سوروس، مرجع سابق، ص ٨٦- ٨٧

(٦٤)- المرجع السابق، ص ٩٢

(٦٥)- رئيس وزراء المجر: المضاربون وراء موجة الهجرة إلى أوروبا، موقع مصراوي، ٨-٦-٢٠١٨
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/6/8/1372463/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

مميزة، ومشحونة بالانحلال الأخلاقي، فيسهل السيطرة عليها من جانب هذا التنظيم الإخطبوطي، ويعلن انتصار عقيدة إبليس على الفطرة الإلهية.

ولم تكتفِ المجر بإعلان مخاوفها وتحديها لهذا المخطط، ولكن اتخذت إجراءات عملية، منها في ٢٠١٧ رفضت الالتزام بخطة الاتحاد الأوروبي الخاصة بتوزيع حصص من اللاجئين على دول الاتحاد[٦٦]، وفي ٢٠١٨ طردت "جامعة أوروبا الوسطى" التي أسسها جورج سوروس لتخريج كوادر من عدة جنسيات تسوق في بلادها لفكر "المجتمع المفتوح"[٦٧]، وفي ٢٠١٩ أعلنت عن حوافز لتشجيع شعبها على كثرة الإنجاب، حيث قال أوربان إن استقبال الأجانب ليس هو الحل لمشكلة نقص المواليد في المجر، بل زيادة المواليد هي الحل: "هذا هو رد المجر"[٦٨].

كذلك قامت روسيا بطرد فروع مؤسساته سنة ٢٠١٥، وقالت في بيان للمدعي العام إن مؤسسات سوروس "تشكل تهديدا لأسس النظام الدستوري لروسيا الاتحادية وأمن الدولة"[٦٩].

ولا يعمل جورج سوروس ومؤسساته لوحده، ولكنه يحظى بعلاقات راسخة مع منظمات الأمم المتحدة، مثل صندوق النقد الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأحيانا يتخذ هذه المنظمات وسيلة ليخترق بها البلاد المغلقة في وجهه، عبر قيامه بتمويل مشاريع يسندها لهذه المنظمات، وتنفذها باسمها، ولكنها في النهاية تحقق ذات الهدف في تسويق أفكاره.

▼▼▼ السيادة الوطنية.. العدو الأول لـ"المواطن العالمي"

لا يكتفي المواطن العالمي[٧٠] سوروس باختراق البلاد عبر مؤسساته وسلاح المساعدات والمنح، ولكنه يطمح لتغيير القوانين والمواثيق العالمية لنزع ما تبقى للحكومات من سيادة بعد نشأة الأمم المتحدة، ونشر الانحلال في الأوصال.

---

[٦٦] – **المجر تتمرد على "خطة سوروس" لتوطين اللاجئين في أوروبا، أورينت نيوز، ١٣-١٢-٢٠١٧**
https://orient-news.net/ar/news_show/143356/0/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

[٦٧] –**"طرد" جامعة أسسها الملياردير سوروس من المجر، يورو نيوز، ٤-١٢-٢٠١٨**
https://arabic.euronews.com/2018/12/04/soros-founded-school-forced-out-of-budapest-moves-to-vienna

[٦٨] – **رئيس الوزراء المجري يعلن عن مكافآت مالية لتشجيع النساء على الإنجاب، الشروق، ١١-٢-٢٠١٩**
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11022019&id=500e3a2d-b87f-431b-ad66-43d088a6d161

[٦٩] – **روسيا تحظر مؤسسة تابعة لسوروس باعتبارها "تهديدا" لأمن الدولة، وكالة رويترز، ٦-١٢- ٢٠١٥**
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN0TK38520151201

[٧٠] – **المواطن العالمي وفي قول آخر المواطن المثالي معنى تناوله فلاسفة، مثل زينون الرواقي (القرن الثالث ق.م) منذ قرون ممن يهدفون لتوحيد العالم في قبضة واحدة بعد إزالة الحدود بين الدول والهويات الثقافية الخاصة بكل أمة، وحاول تطبيقه الإسكندر عبر "النموذج الهيلليني"، فكان لهذا دوره المحزن في إنزال الستار على الثقافة الكيمتية (المصرية) والآشورية، واعتنقت هذا المعنى المحافل الماسونية وتنظيم "الناريين/النورانيين" وفلاسفة أوروبيين في "عصر النهضة" وصفوا بـ"فلاسفة التنوير"، وانتشر المصطلح في القرن٢٠ برعاية الأمم المتحدة، يبدأ تعريفه بمصطلحات عامة مغرية، مثل المواطن المحب للسلام والمساواة والتسامح بين الشعوب واختلاف الثقافات، ويتدرج لينتهي إلى المعنى الحقيقي وهو المواطن الذي لا يرتبط حصريا بدولته وثقافته، بل كل الدول والشعوب والثقافات عنده سواء، ولا يمانع في إزالة حدود بلاده أمام**

فطالب في كتابه "جورج سوروس والعولمة" بتغيير ميثاق الأمم المتحدة ليكون "أكثر عالمية وعولمة"، يتماشى مع مصالح الأفراد والجماعات، وليس مصالح الدول والحكومات.

وقال: "فإن الدول الأعضاء تعطي الأولوية لمصالحها القومية على المصلحة المشتركة، وهذه إعاقة خطيرة لمهمة الأمم المتحدة"، وأن من أكبر المعوقات في عمل الأمم المتحدة حاليا هو "السيادة الوطنية"، للدول الأعضاء[٧١].

وقال صراحة إن الاتحاد الأوروبي نشأ (سنة ١٩٩٢) كنموذج لاختبار تحويل عدد من الدول إلى "مجتمع عالمي مفتوح"، بتطبيق نظام العملة الموحدة "اليورو" لتحل محل العملات المحلية، تمهيدا للوصول إلى العملة العالمية الموحدة، وفتح الحدود للهجرات وحرية الحركة، وتخلي الحكومات عن جزء من سيادتها لصالح ما يُسمى بـ"المصلحة المشتركة"[٧٢].

كذلك اعتبر في كتابه "عصر اللاعصمة"، أن الاتحاد الأوروبي "تجسيد لفكرة المجتمع المفتوح" و"نموذج يُحتذى"، حيث "ظهر إلى حيز الوجود بواسطة الهندسة الاجتماعية التدريجية بنظام خطوة خطوة"، وأن الاتحاد عبارة عن دول وافقت على التخلي عن قدر من السيادة تمثل في عضويتها في البنك المركزي الأوروبي ومنطقة شينجين، ويتكون من جنسيات لا تحظى أي واحدة منها بالأغلبية.

غير أنه اعترف أن حلمه في فتح أوروبا عبر "الاتحاد الأوروبي"، لم يكتمل بعد، لوجود معارضة داخل الشعوب، ظهرت في رفض الفرنسيين والهولنديين للدستور الأوروبي الموحد، وزيادة الاستياء من حركة الأفراد (الهجرة بين الدول الأوروبية والهجرة الخارجية لأوروبا)، فكلمة "السباك البولندي سيأخذ فرصتك في العمل" أصبحت مثلا سائرا، و"نمو الجاليات المسلمة والأفريقية والآسيوية المهاجرة أسهمت جميعا في تفاقم مشاعر الاستياء"[٧٣].

ورغم هذا لا يكف عن الحلم، ويبوح بأمله في يظهر بنك مركزي عالمي، يحل محل البنوك المركزية لكل دولة، ويحل محل صندوق النقد الدولي، لأن صندوق النقد ما زال تحتفظ فيه الدول الأعضاء بسيادتها[٧٤].

▼▼▼ الهدف النهائي لدمج الشعوب

تحت عنوان "نحو مجتمع عالمي مفتوح" في ختام كتابه "جورج سوروس والعولمة"، يقول عما تم إنجازه من مشوار العالم الواحد الذي يحلم به هو وأسلافه: "لدينا أسواق عالمية ولكن ليس لدينا مجتمع عالمي"[٧٥].

الآخرين، وولائه للمكان الذي يجد فيه فرصته الأكبر لتحقيق طموحاته، فتتحول المواطنة لصفة تجارية مادية بحتة، ويتلاشى الفرق الأخلاقي والتاريخي بين الوطنية الأصلية والخيانة.

معلومات أكثر عن نشأة المصطلح انظر: تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، مصطفى النشار، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٩، بداية من ص ١٤٥

[٧١]- جورج سوروس والعولمة، مرجع سابق، ص ٣٥- ٣٦، و ٤٣- ٤٤

[٧٢]- نفس المرجع، ص ١٥٤ و١٩٤-١٩٥

[٧٣]- عصر اللاعصمة وعواقب الحرب على الإرهاب، جورج سوروس، مرجع سابق، ص ٢٠٩- ٢١٠

[٧٤]- نفس المرجع، ص ١٥٤- ١٥٥

[٧٥]- جورج سوروس والعولمة، مرجع سابق، ص ١٨٩

فالمعايير الاقتصادية تشابهت في العالم، كالخصخصة والبنوك وتغول القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي، حتى السلع في المأكولات والمشروبات وموضة الملابس والسيارات وشكل الأبراج والعمارات والطرق، لكن هذا ليس الهدف وحده، مطلوب أن ينمحي كل اختلاف كهدف نهائي.

يقول سوروس: "أود توضيح موقفي. هدفي هو جعل العالم مكانا أفضل حالا"، أن يصبح "مجتمعا عالميا مفتوحا"[٧٦].

وإن الوصول إلى هذا المجتمع العالمي المفتوح يتطلب إنهاء السيادة الوطنية، وهي السيادة التي يقول إنها تحولت من سيادة الملوك على شعوبهم، ثم إلى سيادة الشعب بعد الثورة الفرنسية، ثم مطلوب نظام آخر تنتقل له السيادة تتعدى به الحدود الوطنية.

وإنه يمكن تحقيق هذا ببرنامج "الهندسة الاجتماعية التدريجية" الذي دعا له أستاذه في الجامعة كارل بوبر ، و"أنا على استعداد للانخراط فيها شخصيا، ومن خلال مؤسساتي".

وعلى هذا قال- في ٢٠٠٦- إنه يخطط لعمل مؤسسة أوروبية للمجتمع المفتوح، كذلك "أعمل أيضا على إنشاء صندوق ثقافي عربي"، وجمعهم تحت فكرة ثقافية واحدة تكون بمثابة لغة مشتركة ".

عنده وسيلة أخرى لهذا أيضا: "فأنا راع وداعم لـ"مجموعة الأزمات الدولية" التي تتمثل مهمتها في توقع الأزمات قبل حدوثها، إضافة إلى تحليلها واقتراح الحلول المناسبة، المشهد محتشد بالأزمات الناشئة"[٧٧].

وفي فصل عنوانه "معنى المجتمع المفتوح" في كتابه "عصر اللاعصمة" يقول إن "المجتمع المفتوح" هو "مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الديمقراطية"، والحد من هيمنة الحكومة، ولذلك "أنشأت شبكة من المؤسسات لتعزيز وترويج مبادئ المجتمع المفتوح"[٧٨].

- **مجتمع الشك وقلع الجذور**

ولكي يقوم "المجتمع المفتوح" في بلد، يلزم تكسير وهدم كل ثوابت هذا المجتمع التي تمنع فتحه أمام رياح بشرية وفكرية تريد أن تأخذ مكانها داخل عروقه.

وهذا التكسير يمر عبر التشكيك في كل شيء، ورفض وجود شيء اسمه "ثوابت"، بما فيها الثوابت الوطنية، وثوابت الأخلاق والعلاقات الأسرية، والثوابت التي تدفع للتضحية من أجل المصلحة العامة، فيتساوى بذلك رفض هذه الثوابت المتجذرة مع التيارات الهشة الوافدة مثل الشيوعية والرأسمالية والعولمة والفاشية والنازية والإباحية والانحلال الأخلاقي، إلخ.

وبالتالي، فإنه من حق كل هذه التيارات والأفكار الوجود، كذلك من حق أي جماعات بشرية دخول البلد والإقامة فيها دون تمييز بينها وبين أبناء البلد، وكل ذلك تحت اسم "تعذر أن يملك أحد الحقيقة".

يقول سورس إن أستاذه بوبر "اقترح شكلا من التنظيم الاجتماعي يبدأ بالاعتراف بتعذر إثبات أي زعم بامتلاك الحقيقة النهائية، وبالتالي لا ينبغي أن يسمح لأي جماعة بفرض آرائها على البقية، ودعا هذا الشكل

[٧٦]– نفس المرجع، ص ١٢ و ١٤

[٧٧]– نفس المرجع، ص ١٥ و ٢٠– ٢١

[٧٨]– عصر اللاعصمة.. معوقات الحرب على الإرهاب، جورج سوروس، مرجع سابق، ص ٤٦

من التنظيم الاجتماعي المجتمع المفتوح حيث يستطيع الناس من مختلف المشارب والآراء والمصالح العيش معا في سلام في المجتمع المفتوح، يتمتع الأفراد بأكبر درجة من الحرية، لكن لا تتعارض مع حرية الآخرين، أما القيود المطلوبة فتضعها سيادة القانون"[٧٩].

وفي الخلاصة فإن معنى "المجتمع المفتوح" عند سوروس وأمثاله كما يصفه هو بكلماته:

- مجتمع مفتوح على الخارج، يسمح بتدفق البضائع والسلع والأفكار والناس بحرية ودون قيود.

- مجتمع مفتوح على الداخل، يسمح بحرية التفكير والحراك الاجتماعي بلا أي قيود.

- يقوم على الإقرار بأن فهمنا قاصر، الحقيقة يمكن التلاعب بها والتأثير فيها.

- لا يسمح للحكومة بملكية وسائل وموارد الإنتاج مع تهميش دورها لأقصى حد[٨٠].

- **المجتمع العضوي "المغلق"**

والمجتمع المفتوح عدوه الأول هو المجتمع العضوي.

و"المجتمع العضوي" يقصد به سوروس هو "المجتمع الوحدة الواحدة، الذي تغلب فيه مصلحة العموم على مصلحة الفرد، ولا يرى الفرد لنفسه انتماء فيما سواه".

أما في المجتمع المفتوح فيعلو صوت المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، إن سوروس يكره حديث الدولة والمؤسسات العامة عن المصلحة الجماعية، ويقدس المصلحة الفردية الأنانية، أما المجتمعات التي تراعي المصالح العامة فاعتبرها مجتمعات "قمعية" و"مغلقة" تنتهك مصالح الأفراد.

وعلى هذا فإن تفكيك المجتمع العضوي وتحويله إلى مجتمع مفتوح، مدخله هو خلق مصالح ذاتية للفرد منفصلة عن مصلحة "الكل"، أي الجماعة الوطنية.

فيقول:"عندما تتراخى الروابط التقليدية إلى حد كاف يمكِّن الأفراد من تغيير مواقعهم النسبية داخل المجتمع بجهودهم الذاتية، عندئذ فقط يستطيعون فصل مصالحهم الخاصة عن مصلحة "الكل"، حين يحدث ذلك تتداعى وحدة المجتمع العضوي، ويسعى كل فرد وراء مصلحته الذاتية، ولربما يتم الحفاظ على العلاقات التقليدية في مثل هذه الظروف، لكن عن طريق الإكراه والقسر، إذ لم يعد المجتمع عضويا حقا، بل مجتمع يحافظ على الثبات وعدم التغيير بطريقة اصطناعية"[٨١].

ورغم بشاعة هذا المصير، إلا أنه يتفاخر بأنه هدفه الأساسي.

وتتخلص وسائله لتفكيك المجتمع العضوي (أي الموحد الوطني المتماسك) في:

١- خلق مصالح ذاتية للفرد تؤكد فرديته وتعلو بها على مصلحة الجماعة الوطنية.

---

[٧٩]- نفس المرجع، ص ٧٥

[٨٠]- نفس المرجع، ص ٩٩ و١٢٩ و١٨٨٠ ١٨٩ و٢١٦

[٨١]- عصر اللاعصمة.. عواقب الحرب على الإرهاب، جورج سوروس، مرجع سابق، ص ٨١ و٢٥٨- ٢٥٩

٢- تغيير نمط التفكير بتشجيع التفكير التجريدي والنقدي، واستيراد النظريات الأجنبية، ولكن في اتجاه زيادة الخلاف والغرق في دوامات الجدل حول أي شيء وكل شيء، والتحزب.

- تطبيق اقتصاد السوق والديمقراطية بما يعزز المنافسة بين أبناء المجتمع، وليس لتحقيق مصالح مشتركة.

- توفير البدائل لكل شيء، بتشجيع استيراد كل شيء، بما فيه البشر، البدائل ستكون متاحة في كل جوانب الحياة: العلاقات الشخصية، والعائلة، والجيران، والأزواج والزوجات، والعمل، والآراء والأفكار، والتنظيم الاجتماعي والاقتصادي.

- أن يكون رأس المال والأرض "حر" بمعنى ألا يرتبط باستخدامات محددة (تحددها الدولة للصالح العام مثلا)، ولكن تكون "حرة" تماما في أن يستغلها صاحبها لمصالحة الخاصة في ظل المنافسة، و"تحرره" من أي مسئولية تجاه المشاركين.

- في المجتمع العضوي فإن التراث هو ما يحدد قواعد العلاقات بين الأفراد، ولكن في المجتمع المفتوح فإن ذلك يكون بعقود مكتوبة وغير مكتوبة (العقد الاجتماعي)، أي تكون روابط تعاقدية وليست تقليدية، وتخضع للتفاوض[٨٢]، وبهذا تحل العلاقات المادية محل العلاقات المعنوية الدافئة والأخلاقية.

فما المصير الذي ينتظر مجتمع كهذا؟

يقول سوروس بصراحة: "يعني ذلك أن ديمومة العلاقات الاجتماعية قد اختفت، وتفككت البنية العضوية للمجتمع إلى نقطة تحوم فيها ذراتها، الأفراد، في الهواء دون جذور ولا روابط".

وعلى هذا، ستختفي السكينة، والأمان، و"ستظهر خيارات لم تكن تخطر على الخيال في عصر سابق، القتل الرحيم، الهندسة الوراثية، غسيل الدماغ، تدهور العلاقات الشخصية لأنه يمكن استبدال الأصدقاء والجيران والأزواج والزوجات، والعلاقات بين الأولاد والآباء إن لم يكن لها بديل لكنها ستتراخى"[٨٣].

ما الفائدة من هذا المجتمع المفتوح إذن؟

يلخصها سوروس في "الحرية الفردية"، "تتجسد المنفعة العظيمة للمجتمع المفتوح والإنجاز الذي يؤهله ليخدم كمثال، في الحرية الفردية"، وفي استمتاع الفرد بـ"غياب الكوابح والضوابط"، أي القيم والأخلاق والمسئولية ناحية الوطن والمجتمع.

لكنه اعترف بأن غياب القيم ووجود هدف نبيل في حياة الفرد قد يجعله "يشعر بالوحدة، والشعور بالدونية، والإحساس بالذنب والعبث وعدم الجدوى، بفقدان الغرض من الحياة"، وحين يصل الإنسان إلى هذه المرحلة من القلق وعدم الرضى فإنه يعتبر هذه الحرية "عبئا ثقيلا لا يُحتمل، قد يبدو المجتمع المغلق بمثابة المنقذ المخلص"[٨٤].

---

[٨٢]- عصر اللاعصمة.. عواقب الحرب على الإرهاب، ص ٢٥٩- ٢٦٨ و ٢٧٨- ٢٨١

[٨٣]- نفس المرجع، ص ٢٧٩- ٢٨٣

[٨٤]- نفس المرجع، ص ٢٨٤- ٢٨٧

وماذا بعد أن يصل الناس في هذا المجتمع المصطنع الجديد إلى هذه المرحلة من الاختناق والضياع وخيبة الأمل والمرارة؟

يقول: "يتبدى عدد من الأسئلة المهمة- خصوصا تلك المتعلقة بعلاقة الفرد بالكون والعالم ومكانه في المجتمع- التي لا يستطيعون تقديم إجابات نهائية عنها، من الصعب تحمل حالة الغموض وعدم اليقين، والعقل البشري على استعداد لفعل كل شيء للنجاة من إسارها"[٨٥].

فماذا يفعل حينها؟

يجيب: "إن "العثور على هدف يمثل مشكلة، فقد يحاول الناس ربط أنفسهم، بهدف أكبر عبر الانضمام إلى مجموعة ما أو تكريس أنفسهم والولاء لمثال".

ولكن في المجتمع العضوي كان الإنسان ينتمي لهذا المثال بشكل طبيعي وتلقائي، ببساطة، أما حين يبدأ الناس مسيرة البحث عما ينتمون إليه، فإن البساطة تختفي، وهذا الاختيار "يضعهم في ورطة محيرة".

وحينها سيرتد الإنسان إلى نمط تفكيره القديم: "فهو يعتمد على ترسيخ عقيدة يعتقد بانها آتية من مصدر لا علاقة للفرد به، قد يكون المصدر التراث، أو أيديولوجية نجحت في التفوق في المنافسة مع أيديولوجيات أخرى"[٨٦].

وحين تختار كل مجموعة مصدر يقينها الجديد، أي عدة مراجع أو عدة أيديولوجيات، فإن كل منها تسعى لفرض نفسها على الآخرين، فالمجتمع لن يستطيع أن يعود لمرحلة اليقين الجماعي المطمئن الذي كان عليه قبل أن يتحول إلى مجتمع مفتوح لكل التيارات والأفكار والشكوك والبشر والثقافات.

وهنا يدخل المجتمع في دائرة صراع نفسي وبشري أعنف مما كان عليه، فقد تعلم، في المجتمع المفتوح، كثرة الجدل والشك، يقول المضارب العالمي: "الأمر الذي يؤدي إلى حجج ومجادلات حول معاني الكلمات، خصوصا تلك الواردة في النص الأصلي- نقاشات ومجادلات سفسطائية، وتلمودية، ولاهوتية، وأيديولوجية، تميل إلى إيجاد مشكلات جديدة لكل واحدة تجد حلا لها".

بل وتجنح كل أيديولوجية إلى فرض نفسها بالقوة: "ويعتمد أنصار أي تفسير على القوة السياسية النسبية لمؤيديه لا على صوابية الحجج المحتشدة لدعمه ومساندته، ويصبح العقل ساحة معركة للقوى السياسية، وبالمقابل، تصبح العقائد أسلحة في أيدى الفصائل المتحاربة"[٨٧].

أي أن النهاية ستكون حروب داخلية؟

فكيف ينجو منها إذن؟

يواصل المضارب الكبير حديثه وأفكاره، وكأنه يخطط لعملية مضاربة عظمى تشمل العالم كله: "لذلك، ينزع نمط التفكير الدوغمائي إلى اللجوء إلى سلطة غيبية ما ورائية، تكشف عن نفسها للبشر بطريقة أو بأخرى، الوحي هو المصدر النهائي والمطلق للحقيقة، وفي حين يتجادل البشر إلى ما لا نهاية، بفكرهم

---

(٨٥)- نفس المرجع، ٢٨٧- ٢٨٨

(٨٦)- المرجع السابق، ص ٢٨٥- ٢٨٨

(٨٧)- نفس المرجع، ص ٢٩١ و٢٩٥

القاصر وعقلهم الناقص، حول تطبيقات ومقتضيات ومضامين العقيدة، تستمر العقيدة ذاتها في التألق بنقائها الجليل"[٨٨].

فما هي هذه "القوة الغيبية" التي سينتظرها أو يلجأ إليها البشر ليتخلصوا من صراعاتهم وعذاباتهم في النهاية بعد أن يفشلوا ويخيب أملهم الذي راهنوا عليه حين قبلوا تحطيم الأوطان والأديان وسيادة وخصوصية وحرمات مجتمعهم، وجعلوها مفتوحة لكل دخيل من فكر وبشر؟

يقول سوروس إن هذه القوة أو العقيدة ستسود في النهاية، بأن تلجأ إلى "كبح الأفكار المنشقة، وقمع الأفعال الخارجة على النظام"، إلى أي مدى كان "بالإجبار والإكراه".

وهنا يتوق البشر للعودة إلى "المجتمع العضوي"، الذي لم يكن مقدرا لمزاياه، مثل مزايا أنه بوصف سوروس: "وحدة اجتماعية متعينة، انتماء متين لا شك فيه، ارتباط كل عضو ارتباطا وثيقا مع المجموعة"، و"لكن يستحيل استعادة البراءة ما إن تُفقد، إلا في حالة نسيان التجربة الإنسانية برمتها".

"وفي أفضل الأحوال، يمكن لنظام استبدادي شمولي أن يمضي شوطا بعيدا باتجاه إعادة تأسيس وترسيخ التناغم الهادئ المميز للمجتمع العضوي، وغالبا ما تظهر الحاجة إلى استخام درجة معينة من الإكراه والإجبار"، و"تتطلب استخدام مزيد من القوة، إلى أن يصبح النظام (في أسوأ الحالات) قائما على الإكراه والإجبار والقسر، وتفقد أيديوجيته أي صلة وشبه بالواقع"[٨٩].

بهذه الكلمات ختم سوروس كتابه عن المجتمع العالمي المفتوح الذي كرَّس حياته للوصول إليه.

إذن، لو كانت البشرية ستصل إلى هذا النوع من المجتمعات المعذبة القمعية المتحاربة، التي لن يتوفر فيها تلقائية واطمئنان المجتمع العضوي، ولا أحلام الرفاهية في المجتمع المفتوح.. إذن لماذا يدعو هو للمجتمع المفتوح؟

هل إذن هدفه هو توصيل العالم إلى درجة القبول بأي "قوة غيبية"، أو "أيديولوجية جديدة"، تفرض نفسها عليه لتخليصه من عذابات المجتمع المفتوح؟

وما هي هذه القوة الاستبدادية أو الأيديولوجية التي جال وصال سوروس في أحلامه دون أن يصرح باسمها؟

- **"الشيطان أمير العالم"**

يقول وليم جي كار في كتابه "الشيطان أمير العالم" إنه لما كتب كتابيه "أحجار على رقعة الشطرنج"، و"الضباب الأحمر فوق أمريكا" (في الخمسينات) كان على علم بدور المصرفيين العالميين والأيديولوجيات مثل الرأسمالية والشيوعية والنازية في تهييج العالم: "وكنت أعلم في صميم قلبي أنه تم التخطيط للحروب والثورات قبل سنوات وسنوات، وأنها أُعدت بحيث تؤدي في نهاية المطاف إلى تدمير كل أشكال الحكومات والأديان من أجل أن يصبح ممكنا فرض حكومة ديكتاتورية واستبدادية على بقية سكان العالم بعد أن يكون آخر طوفان اجتماعي قد انتهى".

---

(٨٨)- نفس المرجع، ص ٢٩٠

(٨٩)- المرجع السابق، ص ٢٩٣- ٢٩٩

"ولكنني لم أكن أعلم على وجه اليقين، كما أنا واثق أنني أعلم الآن، أن الحركة الثورية العالمية هي نسخة طبق الأصل من الصراع الذي أعده الشيطان وأتباعه للسيطرة على العالم في ذلك الجزء من العالم العلوي الذي نعرفه على أنه السماء".

"آمل أن أثبت في هذا الكتاب أن البروتوكولات التي تحتوي على تفاصيل المؤامرة الشيطانية التي قام وايزهاوبت بتنقيحها وتحديثها بين العامين ١٧٧٠ و١٧٧٦ ليست هي الخاصة بحكماء صهيون، وإنما هي خاصة بكنيس الشيطان، وقائمة على أيديولوجية إبليس المعدة من أجل إيجاد حكومة عالمية واحدة ستكون السلطة فيها مُغتصبة من قِبل كبار كهنة عقيدة إبليس، والذين سيطروا دائما، بصورة سرية، على كنيس الشيطان من القمة". كار الأمير ١٥

"إن نسخة وايزهاوبت المنقحة من مؤامرة العهد القديم تقول إن الحروب والثورات يجب أن تُفرض على الجوييم، وذلك حتى يتسنى للذين يديرون المؤامرة من أجل أن يغتصبوا السيطرة على العالم أن يتقدموا نحو أهدافهم في سلام، إنهم يجعلوننا نقاتل بينما يستريحون غير مشاركين، ويشجعوننا من بعيد"[٩٠].

▼▼▼ التفخيخ والغدر من الداخل.. النموذج الأمريكي

إن الخيوط تتشابك، قديمها مع حديثها...لتغزل سطور القصة كاملة.

فمنذ ١٥٠ عاما نُسب للجنرال ألبرت بايك (سنة ١٨٧١) أحد قادة الجيش في الحرب الأهلية الأمريكية، قوله إنه بعد الحروب العالمية الثلاثة وثورتين ستبقى الولايات المتحدة القوة العالمية الوحيدة، ولكن في الثورة الثالثة، التي وصفها بايك بأنها أعظم كارثة اجتماعية ستمر على العالم، ستتفكك الولايات المتحدة **بغدر من الداخل**، وستقع في أيدي أتباع إبليس "مثل فاكهة شديدة النضج".

أما الحرب العالمية الأولى فحصلت، وكانت لإخضاع روسيا وتحويلها لمعقل للشيوعية الملحدة ونشرها في العالم، والحرب العالمية الثانية تنشئ كيانا لليهود (إسرائيل) وتنشر الصهيونية التي على يدها ستقوم الحرب العالمية الثالثة بالتركيز على تغذية الصراع بين إسرائيل ودول الشرق الأوسط[٩١].

وفسَّر وليام جي كار هذا الصراع في كتابه "الشيطان أمير العالم"، بأنه الحرب العالمية الأولى أضعفت المسيحية بنشر الإلحاد الشيوعي، والثانية قوَّت الصهيونية، والثورتان هما الشيوعية والصينية، والحرب العالمية الثالثة هي الآن (في الخمسينات) في طور التكوين، وإذا ما أتيح لها أن تندلع فإن جميع الدول المتبقية ستعاني من مزيد من الضعف، وسيتم تدمير الإسلام والصهيونية السياسية؛ لأن الصراع في الشرق الأوسط سيكون صراعا دينيا، وأولئك الذين يقومون بإدارة مؤامرة إبليس في القمة يعرفون أنهم قبل إثارة الكارثة الكبرى (الثورة الثالثة) لا بد لهم قبل كل شيء من تدمير للإسلام كأمة كبرى[٩٢].

---

[٩٠]- الشيطان أمير العالم، وليام جي كار، ص ١٥- ١٧

[٩١]- لتفاصيل أكثر انظر نفس المرجع، ص ٢٩٠- ٢٩٢

[٩٢]- انظر: نفس المرجع، ص ٩٨

*** وقتها كان يجري صناعة تنظيمات متطرفة في مصر والشرق (تنظيم الإخوان المسلمين)، وتنظيمات في إيران (خرج منها الخميني)، مشروعها حكم العالم بـ"السيف"، وجاء قيام إسرائيل هدية لهم؛ لأنهم اتخذوها حجة لوجودهم بحجة أن تدمير إسرائيل هو الطريق لنصرة الإسلام وإقامة الخلافة الإسلامية، ويبرروا حروبهم وإرهابهم ضد الحكومات والشعوب بأنهم موالين لإسرائيل.

وليس هناك تدمير للإسلام مثل تصويره للعالم- على يد الجماعات الدينية المتطرفة المصنوعة- على أنه خطر على العالم لأنه يُصدر الإرهاب.

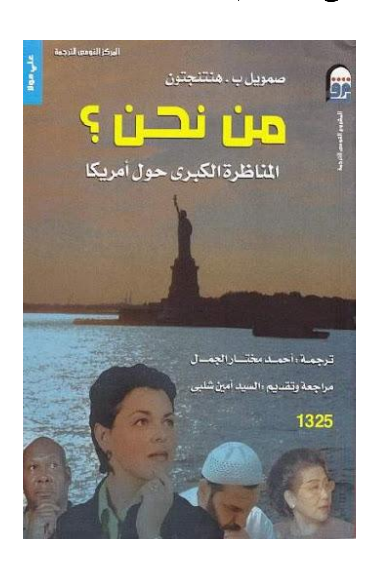
وفي مقابلة تلفزيونية سنة ٢٠٠٣ وصف الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الحرب التي أعلنها على "الإرهاب" بأنها "حرب عالمية ثالثة[٩٣].

وفي ٢٠٠٤، أصدر الباحث الأمريكي الشهير صمويل هنتنجتون صاحب كتاب "صراع الحضارات"، كتابا آخر بباسم "من نحن؟"، يحذر فيه من أن أمريكا على وشك "التفكك من الداخل" بطريقة أخرى.

فهو حذر من خطر استمرار فتح أبواب أمريكا أمام الهجرات الأجنبية قائلا إن كثرة الأعراق والثقافات والديانات ستمحو الهوية الأمريكية الأنجلو بروتستانتية، ولغتها الإنجليزية، وستخلق بكل تأكيد **صراعات بين هذه الثقافات والأعراق تفتك بالولايات المتحدة من الداخل**[٩٤].

ويرفض هنتنجتون تعريف أمريكا بأنها "أمة من المهاجرين"، ويعتبره ادعاء مضللا، فالأمريكان- حسب تعريفه- هم أمة كونها المستوطنون، سماهم بـ"الآباء المستوطنين والمؤسسين"، ويختلفون عن المهاجرين في أنهم جماعات جاءت من ثقافة واحدة (الأنجلو بروتستانتية) وأصول واحدة (الجزر البريطانية) إلى أرض بكر ليس فيها مجتمع واضح المعالم (عدا الهنود الحمر الذين تم قتلهم أو إبعادهم غربا)، وكونوا مؤسساتها ودستورها وهويتها القائمة على الحرية والفردية والملكية الخاصة وتراث الفن الأوروبي، أما المهاجرين فلا يكوّنون مجتمعا ولا هوية، بل يأتون فرادى أو عائلات وينضمون للمجتمع القائم بالفعل.

وبعد أن استوطن البريطانيون ثم أبناء أوروبا الغربية أمريكا في القرنين ١٧ و ١٨، وأعطوها هويتها ودولتها، لم يفتحوا باب الهجرة أمام بقية الأجناس مثل الآسيويين واللاتين والشرق الأوسط إلا في القرن ٢٠، وبسبب هذه الهجرات وما حملته من لغات وديانات مختلفة خُلقت أزمة الهوية التي لم تكن معروفة في أمريكا من قبل، وبدأ الإحساس بالخوف من المستقبل[٩٥].



غلاف ترجمة كتاب "من نحن؟" يعبر ببلاغة عن أزمة الهوية بعد تغير وجه أمريكا الأنجلوبروتستانتي إلى المتعدد الوجوه

---

(٩٣)– Bush likens 'war on terror' to WWIII, ABC NEWS, 6-5- 2006
http://web.archive.org/web/20060508181929/http://www.abc.net.au/news/newsitems/200605/s1632213.htm

(٩٤)– راجع "من نحن؟"، صمويل هنتنجتون، ترجمة أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩

(٩٥)– نفس المرجع، ص ٧٢– ٧٥

وهاجم هنتنجتون من سماهم بـ"دعاة التعددية الثقافية الأمريكيين" الذين رفضوا تراث بلدهم الثقافي بدلا من محاولة توحيد الولايات المتحدة، ويرغبون في خلق بلد ذي حضارات متعددة"، محذرا من أنه: "ويرينا التاريخ أن دولة بهذا الشكل لا يمكن أن تستمر طويلا كمجتمع متماسك، فولايات متحدة متعددة الحضارات لن تكون الولايات المتحدة، بل ستكون الأمم المتحدة"[٩٦].

ويفسر صمويل هنتنجتون ضعف الإحساس بالهوية الأمريكية قبل ١١ سبتمبر ٢٠٠١- خاصة عند الأمريكيين المتعلمين والصفوة- بطغيان العولمة والثقافات المتعددة والعالمية والقوميات الفرعية التي "دمرت الوعي الأمريكي وظهرت على السطح الهويات العرقية والعنصرية والنوعية"، والنوعية أي عمل هوية خاصة بالرجل وهوية خاصة بالمرأة، وإدخالهما في صراع ضد بعضهما.

وأنه في الاحتفال بتنصيب جون كنيدي ١٩٦١ أثنى روبرت فروست على الأعمال البطولية لتأسيس أمريكا، في حين أنه بعدها بـ ٣٢ سنة ألقت مايا أنجلو قصيدة في حفل تنصيب بيل كلينتون تتكلم وجود ٢٧ جماعة عنصرية ودينية وقبلية وإثنية آسيوية ويهودية ومسلمة ولاتينية وإسكيمو وعربية إلخ، وبدون ذكر كلمة "أمريكي"، مستنكرة ما تعانية هذه الجماعات من قمع غير أخلاقي نتيجة "للصراعات المسلحة من أجل الربح" في أمريكا، أي أن الوعي تغير من الوعي بقومية أمريكية واحدة مجيدة إلى بلد مكون من شظايا وجزئيات متصارعة كل منها تشكو الاضطهاد من الأخرى[٩٧].

كما أشار إلى أساليب العولميين في تأهيل الأمريكيين ليكونوا شعبا مزدوج الهوية (أمريكية- أسبانية)، مع تزايد هجرة المتحدثين باللغة الأسبانية من أمريكا اللاتينية، وأن بعض المثقفين ورجال الأعمال الأمريكيين الكبار الليبراليين يشجعون هذا عبر نشر رموز ثقافة المهاجرين في أمريكا: "وتأييد كثير من المثيقفين الأمريكيين لتعدد الثقافات والتنوع، والتعليم المزدوج اللغات، والعمل الإيجابي، والحوافز الاقتصادية لرجال الأعمال الأمريكيين لكي يقدموا ما يتمشى مع أذواق اللاتين الإسبان، واستخدام الإسبانية في أعمالهم والدعاية، واستخدام موظفين يتحدثون الإسبانية، والضغوط لاستخدام الإسبانية والإنجليزية في الرموز والاستمارات، والتقارير، والمكاتب".

ويبررون هذا بأنه في الليبرالية فإن "أية أمة يمكن أن تقوم فقط على عقد سياسي بين أفراد ليس بينهم أية مقومات مشتركة.. هذا مفهوم الأمة المدني القائم على التنوير"[٩٨].

وهذا ما أشار إليه جورج سوروس وهو يحلم بـ"المجتمع المفتوح" الذي تهبط فيه العلاقات بين السكان إلى "عقد تجاري مادي بحت".

وفوق هذا، اتبعت جامعات أمريكية بداية من السبعينات نهج "حركة التفكيك الثقافي"، وهي حركة تحمل هذا الاسم الصريح أسسها الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، وتقوم على التشكيك في كل ما يقال عن الهوية والحق واليقين، وترى أن الثقافة واللغة تعيق الوصول إلى الحقيقة والمنطق، وللوصول إلى الحقيقة في رأيهم شجعوا السكان على إظهار التكوينات العنصرية والثقافية القادمين بها من بلاد أخرى، ونبذة الوحدة الثقافية الأمريكية، بل ومنحوهم مزايا قانونية لم تُمنح للأمريكيين الذين ولدوا في أمريكا، وشجبوا فكرة الأمركة، ودعوا لإعادة كتاب مناهج التاريخ في المدرس بحيث لا تتضمن كلمة "الشعب الواحد"، بل

[٩٦]- نفس المرجع، ص ١٨

[٩٧]- من نحن؟، مرجع سابق، ص ٣٤- ٣٦

[٩٨]- نفس المرجع، ص ٥١- ٥٢

"شعوب" الولايات المتحدة، وحرضوا على أن يقتلعوا أو يستبدلوا التاريخ القومي بتاريخ الجماعات القومية الفرعية، وقللوا من أهمية مركزية اللغة الإنجليزية في الحياة الأمريكية، وحثوا على التعليم بالتعليم القائم على لغتين والتنوع اللغوي.

يواصل هنتنجتون شرح ما يجري في بلده على نار هادئة: كذلك ركزوا في نشر هذه الأفكار على الزعماء الملهمين والنخب السياسية والثقافية والمسئولين في الحكومة والقضاة ورجال التعليم، وانضم لهم أكاديميون وإعلاميون ورجال أعمال، ضاغطين عليهم بـ"عقدة الذنب" إزاء "الاضطهاد العنصري" الذي تتعرض له "الأقليات والنساء"، وبرروا هذه المطالب بنظريات التعددية الثقافية وأن التنوع، وليس الوحدة، يجب أن يكون القمية الغالبة في أمريكا، وأدى هذه الجهود إلى تفكيك الهوية الأمريكية التي تكونت تدريجيا خلال ٣ قرون وظهور الهويات القومية الفرعية[٩٩].

وشبَّه هنتجتون متحسرا هذا بما تفعله الدول الإمبريالية الاحتلالية حين تتدخل بين سكان البلد الذي تحتله، وتدعم "جماعات الأقلية" بالموارد، وتشجعها على إظهار ثقافة خاصة بها، من باب "فرق تسد"، أما الحكومات الدول- الأمة فعلى العكس، ومهمتها تشجيع وتحفيز من يدعمون الثقافة الموحدة للأمة، ومندهشا اعتبر أن موافقة زعماء أمريكيين على دعم الثقافات الفرعية الوافدة وإضعاف الثقافة القومية السائدة "لم يكن لها سابقة في تاريخ الإنسانية على الأرجح"[١٠٠].

وبالنسبة للغة الإنجليزية، فإن اللغة الإنجليزية كانت تنتصر على ما عداها من لغات الهاجرين دائما، وإذ فجأة تفجرت مناقشات حول "حق" الأقليات في التحدث بلغتهم، وخصوصا الإسبانية لكثرة عدد المستوطنين من أمريكا اللاتينية، وقدم عضو مجلس الشيخ رالف ياربورو قانون التعليم ثنائي اللغة لتوفير المساعدة لأبناء الأمريكيين من أصل مكسيكي من الفقراء لضعف معرفتهم باللغة الإنجليزية باعتماد مالي أولي ٥،٧ مليون دولار، مع إن نفس المبالغ كان يمكن توجيهها لدعمهم لتعلم الإنجليزية[١٠١].

ومع هذا، ظلت شعور القومية الواحدة متأجج عند البعض، وظهرت حركة مقاومة في التسعينات من بيروقراطيين وقضاة في المحكمة العليا ضد المدارس التي تدرس لغتين، وضد إعادة كتابة التاريخ لصالح العرقيات، وضد إلغاء التمييز القائم على اللغة والعنصر والجنس والدين.

وفي حركة غاضبة ومضادة تقدم عضو مجلس الشيوخ س. أو هياكاوا في ١٩٨١ باقتراح تعديل دستوري يعلن أن الإنجليزية هي اللغة الرسمية للولايات المتحدة، وانضم له آخرون لتكوين منظمة باسم اللغة الإنجليزية الأمريكية لمساندة هذا الهدف، ونجحوا في كسب تأييد ٧ ولايات، وحاربهم الأسبان اللاتين

---

[٩٩]- المرجع السابق، ص ١٩٤- ١٩٧

[١٠٠]- نفس المرجع، ص ١٩٥

[١٠١]- نفس المرجع، ص ٢١٦، ويشبه هذا ما يجري في مصر بإنشاء السوريين مدارس غير شرعية موازية للمدارس المصرية، يتلقى فيها أبناءهم التعليم بما يحفظ الهوية السورية وما بها من طوائف ومذاهب، ويحافظون فيها على لهجتهم السورية، ويبررون هذا بصعوبة تواصل السوريين مع اللهجة المصرية، وهذا غير حقيقي، وإنما هو مبرر لتخريج جيل له عرقية وهوية منفصلة رغم أنهم ينوون الاستيطان، انظر: "المدارس السورية"..مناهج مصرية بلهجة دمشقية، مصر العربية، ٢٠-١٢-٢٠١٧
https://masralarabia.net/%D8%A7%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B5%D8%B1/1466057-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-----%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%A9-%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82%D9%8A%D8%A9

وغيرهم من جماعات أتت بلغات مختلفة عن الإنجليزية ومنظمات حقوقية وغيرهم، ووصفوا الرافضين للتعددية اللغوية بأنهم "نازيين".

وألقى المنظر السياسي البارز مايكل ولزر على رءوس دعاة "الوحدة القومية الأمريكية" عموما اتهامات بأن دعوتهم تحمل "العنصرية"، و"التمييز ضد المرأة"، و"السيطرة الطبقية"، و"عدم التسامح الديني"، وسانده عالم الاجتماع دينيس رونج في ١٩٨٩ بالقول إن "الأمركة" في السابق تعبر عن "الماضي السيء القديم"[١٠٢].

أما النخبة الثقافية المؤيدة لأنشطة الشركات متعدية الجنسيات وترى القومية والوطنية عقبة أمامها في أي دولة، فتصف القومية والوطنية بأنهما "قوى شريرة"، حتى أن أحد مسئولي وكالة المخابرات المركزية "سي آي إيه" خشي من تلك الشركات قائلا إن الوكالة لا يمكن لها الآن أن تعتمد على تعاون الشركات الأمريكية كما كانت تفعل في الماضي؛ لأن هذه الشركات ترى أنها متعددة الجنسيات، وقد تعتقد أنه ليس من صالحها أن تساعد الحكومة الأمريكية[١٠٣].

إن انتشار المناقشات والجدل في وسائل الإعلام في العالم- ومنه مصر- حول "تعدد الأعراق والأجناس"، و"تعدد الثقافات"، والتشجيع على فتح البلدان أمام هجرات وتيارات ومذاهب جديدة من كل نوع باسم "حق الاختلاف"، والتهوين من شأن "الوحدة والهوية الوطنية" سيسقط بالتدريج الحدود التي تفرق وتميز بين "الوطنية"، و"الخيانة".

وهذا أكبر فخ يقع فيه العالم.. وأكبر مكسب يسعى إليه أصحاب مشروع "المجتمع المفتوح".

في حوار مع برنامج "حكايات مصرية" على قناة النيل الثقافية، قالت الكاتبة إقبال بركة بحماس: "نشأت في بيئة متعددة الأجناس (القاهرة قبل ثورة ١٩٥٢) ولكنهم متجانسين، ولذا فأنا نشأت وأنا على يقين بأن مصر ليست دولة وطنية، بل دولة "كوزموبوليتان" متعددة الأجناس، دولة تحتضن الأجناس".

وبابتهاج وافتخار تابعت: "إحنا دولة احتلنا ناس كتير، احتلنا الرومان، واحتلنا العرب إلخ، لكن دولة غريبة الشأن، كل هذه الأجناس ذابت فيها، وتمصروا، ولم يميزوا أنفسهم عن المصريين بأي شيء".

وفي النهاية قالت: "أنا مثلا جدي سوري، جه من سوريا وفتح محل حلواني في مصر، وأمي سورية مولودة في دمشق وجات مصر وهي صغيرة، لكنهم تمصروا وبيتعصبوا لمصر أكتر من المصريين الأصل"، وعايشين هنا خالتي وعمتي وعيالهم (سوريين)[١٠٤].

إذن هي ما زالت تعتز بإنها سورية رغم حملها الجنسية المصرية واختيارها الاستيطان الدائم في مصر، فإن كانت تمصرت فكيف ما زالت تقول إن عائلتها سورية؟ وكيف تتمنى أن تعود مصر لزمن الاحتلال حين كان يستقبل الاحتلال الإنجليزي – العلوي الجاليات الأجنبية ليستقوي بها ضد المصريين؟ وكيف تقبل أن يعود المصريون أبناء البلد في درجة الحضيض مقارنة بالمستوطنين الأجانب، وهو حال المصريين دائما في الفترات التي استوطن فيها الأجانب بكثرة في المدن؟.

---

[١٠٢]- من نحن؟، صمويل هنتنجتون، مرجع سابق، ص ٢٢٢- ٢٢٦، ٢٢٢، و٢٦٥

[١٠٣]- نفس المرجع، ص ٣٤٧- ٣٤٨

[١٠٤]- إقبال بركة في حوار مع برنامج "حكايات مصرية"، قناة النيل الثقافية"، ٢٧- ١- ٢٠١٩

وإذا تحولت مصر لدولة لكل الأجناس، كما تريد إقبال بركة ومثقفين مثلها تزدحم بهم اليوم شاشات الإعلام المصري، فعلى أي أساس يمكن أن نعتبر مثلا تخابر أو تعاون شخص سوري مجنس بالجنسية المصرية مع سوريا أو سعودي مجنس مع السعودية أو أثيوبي مع أثيوبيا، إلخ، أو تعاونهم مع تنظيمات عالمية ضد مصر، أو تحويل مصر إلى أعراق وأجناس ومذاهب متصارعة وتفكيكها من الداخل أنه نشاط غير مشروع بل وخيانة؟

▼▼▼ لاجئون أولا... مرتزقة ومحتلون في النهاية

من بعد ٢٠١١ طفا على السطح استخدام الهجرة واللاجئين كسلاح في العنف والحروب، بصورة أوضح من السابق، بحيث يتحول اللاجئ من صفة الضحية إلى صفة المجرم المشارك في تخريب البلاد التي لجأ إليها، وتحويل أهلها بدورهم إلى لاجئين، وهنا إشارة لأمثلة.

استغلت إيران المستوطنين الشيعة من الإيرانيين والعراقيين المقيمين في سوريا، واللاجئين الأفغان والباكستان في إيران، استخدمت كل هؤلاء في القتال لصالحها بعد ٢٠١١ داخل سوريا[١٠٥]، وشجعت أفارقة للذهاب إلى اليمن باسم لاجئين، واستخدمتهم هناك كمرتزقة في الحرب إلى جانب حلفائها (ميليشيات الحوثي) ضد الجيش اليمني[١٠٦].

وجلبت تركيا الإيغور الصينيين بصفة لاجئين، واستغلتهم كميليشيات للقتال في سوريا وليبيا[١٠٧]، بل واستغلت جماعات من السوريين أنفسهم الذين استقبلتهم باسم لاجئين في عمل ميليشيات يقاتلون ضد جيش بلادهم تحت اسم "عملية غصن الزيتون"، و"عملية الفرات"، وأرسلت مرتزقة منهم للقتال في ليبيا في ٢٠١٩.

واستغلت تركيا وتنظيم الإخوان المسلمين جماعات من الأجانب المقيمين في مصر بصفة لاجئين أو غيرها أيضا في أعمال العنف ضد المصريين خلال احتلال التنظيم بمشاركة لاجئين لميدان رابعة العدوية وغيره من ميادين وفي سيناء في ٢٠١٣، ولو انتهت أعمال العنف هذه لصالح تنظيم الإخوان، وسقطت مصر في فوضى كبيرة، لأصبح اللاجئون اليوم هم المتحكمون في مدن بكاملها في مصر مثلما هو الحال في سوريا[١٠٨].

وأضيف استخدام جديد للهجرة واللاجئين، وهو ابتزاز الدول لإرغامها على اتخاذ قرارت لم تكن تقبلها قبل هذا.

---

[١٠٥]–الفاطميون والزينبيون..كيف تطعن إيران جنوب آسيا بالخنجر السوري، مركز الروابط للبحوث السياسية والاستراتيجية، ٢٦- ١- ٢٠١٧
https://rawabetcenter.com/archives/39410

[١٠٦]– توطين اللاجئين.. مخطط حوثي لتجنيد المرتزقة الأفارقة، بوابة العين الإخبارية، ٢٠- ٧- ٢٠١٩
https://al-ain.com/article/immigrants-africa-to-yemen-crimes-houthi-ibb

[١٠٧]–مسلمو الإيجور..ذريعة أردوغان لتتريك العالم العربي..استخدمهم من قبل في سوريا واليوم يوردهم لـ ليبيا، صدى البلد،٢٥- ١٢- ٢٠١٩
https://www.elbalad.news/4107174

[١٠٨]– القبض على مواطنين سوريين بالغردقة لمقاومتهم الشرطة أثناء فض الاعتصام، موقع جريدة الوطن، ١٤- ٨- ٢٠١٣
https://betanews.elwatannews.com/news/details/259126

فعلى سبيل المثال تستغل تركيا منذ ٢٠١٢ السوريين بأن تهدد أوروبا بإرسالهم إليها كمهاجرين إذا ما رفضت الأخيرة إعطاء تركيا مبالغ مالية معينة، ويأتي هذا تماما على هوى المنظمات المؤيدة للانتشار البشري العشوائي، مثل منظمة المجتمع المفتوح لجورج سوروس وحركة "زايتجايست"، وغيرهما.



من أعلى شعار الأمم المتحدة ثم أردوغان فجورج سوروس فجاكوب روتشيلد

وهم أمثلة لأبرز من يدعم حركة الهجرة واللجوء لمصالح خاصة بمشاريعهم الاحتلالية (غلاف الدراسة)

و"زايتجايست" أسسها في ٢٠٠٨ الأمريكي جاك فريسكو، تتبع مشروع عالمي يُسمى "فينوس"، يقول إنه يخدم البيئة بتأسيس اقتصادي عالمي قائم على الموارد الطبيعية والتكنولوجيا معا، وتقدم نفسها على أنها البديل لنظام الرأسمالية والفساد المتوحش، غير أنها بجانب هذا الوجه المغري تقول إن هدفها النهائي "إعادة تصميم العالم وبناء حضارة بشرية جديدة تضع في أولوياتها إزالة الحدود السياسية بين البشر"، وترى أن الجيوش أكبر عقبة أمامها، وتطالب بنزع سلاح كل دولة، وأطلقت مبادرة "افتحوا الحدود" في ٢٠١٥ لفتح أبواب بلاد العالم أمام حركة اللاجئين السوريين والأفارقة وغيرهم بدعوى أن كل البلاد ملك لكل البشر، وليس من حق دولة أن تغلق حدودها أمام أي بشر يرغب في العيش فيها في أي وقت.

كذلك تقول إنها تنظر إلى العالم كنظام واحد والجنس البشري كعائلة واحدة، وعلى البلاد أن تتعلم تقاسم الموارد بين بعضها[١٠٩].

وفي ذلك، فهي وإن كانت تبدو في الظاهرة خصمة لمنظمة جورج سورس الرأسمالي، إلا أنهما يسيران بالعالم إلى هدف واحد، وهو "المجتمع المفتوح" العشوائي الذي ينتظر القوة الخلفية التي تحكمه بعد أن يكتشف فشله في إدارة ذاته حين تسقط الحدود والحكومات والجيوش والأديان والتماسك الشعبي لكل أمة.

١٠٩– للمزيد أنظر موقع حركة "زايتجايست" على الإنترنت، وصفحتها على موقع الفيس بوك بالعربية والصفحة المخصصة لمصر
https://www.thezeitgeistmovement.com/

https://www.facebook.com/zeitgeist.arabic/

https://www.facebook.com/ZeitGeist.Egypt

وللحركة صفحة أخرى مخصصة لمصر، وتجذب إليها أعضاء ومحبين عبر بوابة أنها تشجع مشاريع حماية البيئة والطاقة الشمسية والتشجير.

▼▼▼من يشجع الهجرات المفتوحة وتبديل الشعوب؟

من متابعات الأخبار، والتصريحات، والمبادرات، ومشاريع الدعم، والكتب ذات الصلة، يمكن معرفة أن دعم توطين الهجرات وتغيير التركيبة السكانية في بلاد العالم هم باختصار: كل من لا يؤمن بالهوية الوطنية، الحدود الوطنية، ومن يحملون فكر أيديولوجيات تنظيمات عالمية وإقليمية (يساري، ليبرالي رأسمالي، شيوعي، ديني، عروبي، عولمي)، أصحاب مصالح مادية خاصة، مهاجرين قدماء، أشخاص مغترين بالشعارات الإنسانية المعلنة حول اللاجئين، وأمثلة لما سبق:

١- الأمم المتحدة ومنظماتها.

٢- التنظيمات والأحزاب اليسارية، مثل حزب الخضر في ألمانيا.

٣- التنظيمات الدينية صاحبة المشاريع الإمبراطورية، مثل تنظيم الإخوان المسلمين، الفاتيكان.

٤- منظمات إقليمية تحمل أيديولوجيات تتجاوز المصالح والهوية الوطنية، مثل الاتحاد الأوروبي، الاتحاد الأفريقي.

٥- التنظيمات التي تتبنى فكرة "المواطن العالمي" و"الحرية المطلقة" في كل شيء، مثل منظمة "المجتمع المفتوح"، الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، ومنظمة "زايتجايست".

٦- منظمات حقوقية ومجتمع مدني تتلقى تمويلا عالميا لمحاربة الهوية الوطنية والقومية مثل الشبكة العربية لحقوق الإنسان، "المبادرة المصرية للحقوق الشخصية" ومقرهما في القاهرة.

٧- جامعات تتبنى فكر "المجتمع المفتوح"، وتعدد الثقافات مثل جامعة أوروبا الوسطى في المجر، إضافة لأكاديميين بالجامعات يتلقون منحا دراسية هدفها أن يسوقوا لهذا الفكر.

٨- الشركات متعددة، أو متعدية، الجنسيات، وتوصف أيضا بالشركات العالمية الكبرى.

٩- دول لها مصالح في نشر مهاجرين في الخارج للإضرار بدول معينة، أو ابتزازها، أو للاستفادة بالمهاجرين كسلاح داخل الدول الخصمة لها، أو للتخلص من عبء مهاجرين لديها، أو لخدمة أيديولوجية عالمية تتبناها، ومنها: تركيا، ألمانيا، كندا.

١٠- وسائل إعلام من مواقع وصحف وقنوات تتلقى تمويلا من منظمات عالمية للتسويق لفكر "المجتمع المفتوح"، ودعم اللاجئين، أو لتبنيها فكر أيديولوجي عالمي، أو أداة لتنظيمات دولية، مثل وكالات "أسوشيتدبرس"، و"يونايتدبرس"، وصحف "واشنطن بوست"، و"نيوزويك" في أمريكا، وقناة "الجزيرة" في قطر، "درج" في لبنان.

١١- رجال أعمال يتبنون فكر العولمة، أو لهم مصالح مع منظمات عالمية والاستثمار الأجنبي، مثل جورج سوروس في أمريكا، نجيب ساويرس في مصر[١١٠].

١٢- مشاهير في الفن والرياضة والأدب، إما لدوافع أيديولوجية، أي إيمانهم بالعولمة أو الفكر اليساري أو القومية العربية، وإما لمصالح خاصة، أو اغترارا بالشعارات الإنسانية، ومنهم في أمريكا المذيعة أوبرا وينفري، وفي مصر الفنان عادل إمام، محمد هنيدي، الكاتبة إقبال بركة.

١٣- مسئولين حكوميين يتبنون فكر أيديولوجي مثل العولمة والمجتمع المفتوح و"متعدد الأجناس"، القومية العربية، وفي مصر مثال لهم وزيرة الهجرة منى مكرم التي تعتبر أن اللاجئين "جزء" من مصر.

١٤- مراكز أبحاث، منها مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة وفروعه في الخارج.

١٥- غير العارفين بتأثير الهجرات الأجنبية الكثيفة في إشعال الخصومات والحروب والانقسامات عبر التاريخ، وكذلك في إسقاط مصر في الاحتلالات والمذلة في عدة عصور، فمعظم الاحتلالات التي سقطت فيها مصر كان مما مهد لها التهاون مع هجرات أجنبية تسللت باسم لاجئين، تجار، عمالة، خدم، إلخ، واحتلت مصر من الداخل (مثل الهكسوس بعد الأسرة ١٤)، أو ساعدوا على احتلالها (مثل المستوطنين الإغريق الذين ساعدوا جيش قمبيز الفارسي ثم جيش الإسكندر، أو المستوطنين الأوروبيين والشوام والأرمن الذين ساعدوا الأسطول الإنجليزي، إلخ)

يقول الصحفي آر.تي.هوارد في مقالة بـ"ناشيونال إنتريست" الأمريكية سنة ٢٠١٨ بعنوان **"الهجرة.. هل تغدو سببًا للموجة التالية من الحروب العالمية؟"**، إن موجات الهجرة واللجوء التي يشهدها العالم في السنين الأخيرة تهدد باندلاع حروب جديدة، **"فعبر عبر القرون فعبر القرون، كانت الهجرة الجماعية سببا رئيسيا لاندلاع الحروب"**[١١١] داخل البلاد التي تم شحنها بهجرات ضخمة أو بين البلاد وبعضها.

▲▲▲ هل هو قدر محتوم.. ولا فائدة من المقاومة؟

يقول وليم جي كار، إنه رغم ضخامة وإمكانيات التنظيمات العالمية الهادفة لمسخ نظام العالم وتدميره، إلا أنه يمكن هزيمتها، والسبيل لهزيمتها هو كشف هذه المخططات، وعدم الإنجرار وراء دعوات الثورات المسلحة والحروب والصدامات المسلحة، "قل الحقيقة واخزِ الشيطان[١١٢]".

وببلاغ الحقيقة لعامة الناس، يقول جي كار، فإن معرفتهم بها سيجعل بالتأكيد الغالبية يشغلون أنفسهم بإنقاذ بلادهم وأرواحهم، ويضعون حدا للخمول واللامبالاة، وكما أخبرنا المسيح، الحقيقة سوف تحررنا

---

[١١٠]- **نجيب ساويرس: وجدت جزيرتين مناسبتين جدا لإنشاء "جزيرة آلان" من أجل اللاجئين السوريين، سي إن إن، ١٦-٩-٢٠١٥**
https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/09/16/money-egypt-billionaire-refugee-island

[١١١]- **الهجرة..هل تغدو سببًا للموجة التالية من الحروب العالمية؟، آر. تي. هوارد، دورية ناشيونال إنتريست الأمريكية، يناير/فبراير ٢٠١٨، ترجمة السيد عبد العليم، الهيئة المصرية للاستعلامات**
https://www.sis.gov.eg/Story/155966?lang=ar&fbclid=IwAR0b8jBzTJzlqxkGLF-iv-_0E0A3ZFcVhLwJ3ngugWCqVWA-YsTiULR1rpo

[١١٢]- **الشيطان أمير العالم، وليم جاي كار، ص ١٥، و٩**

(روحيا) من الأغلال التي يتم شد وثاقها علينا أكثر وأكثر كل يوم بواسطة قوى الظلام الروحية[١١٣].

وبالمثل يقول القرآن: فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم (٩٨) إنه ليس له سلطان على الَّذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٩٩) إنَّما سلطانه على الَّذين يتولَّونه والَّذين هم به مشركون (١٠٠) (سورة النحل).

ويقول المسيح: "يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟" (متى ١٢:٣٤)

وتحدى إبليس الله "قال فبعزتك لأغوينَّهم أجمعين" (سورة ص: ٨٢)، فمن هذه الجرأة يأخذ أتباع كل تنظيم عالمي جرأتهم في الباطل طالما لا يجدون نفس قوة التحدي في أهل الخير لنصرة الله وبلدهم.

أتباع التنظيمات العالمية مستمرون لأنهم يرون هدفهم النهائي، يعلمون أن كل شخص منهم جندي في الطريق الطويل إليه، ينفذ خطوة من الخطوات، ويسلمون الراية لجيل بعد جيل؛ ولذا لا يملون ولا ييأسون، لديهم اطمئنان أن جهودهم ستحصد ثمرات، لأن أعدائهم (أهل الخير) لا هدف لهم، يفكرون في يومهم فقط، ولا يربطون بين الأحداث، ولا يشعرون بأنهم في حرب دائمة مع الشر، وإذا فازوا على فساد أو احتلال في معركة أسكرتهم الفرحة، وتراخت إرادتهم، وظنوا أنهم "خلَّصوا على الشر للأبد"- كما حصل مع مصر حين أسكرها النصر عدة مرات- ولكن لا يكادون ينتهون من أغاني النصر، حتى يُرعوا بسقوط جديد[١١٤].

يترجم أحد قادة الشيوعية فلاديمير لينين هذا في قوله إنه ربما يحتاج الأمر إلى ٣ آلاف سنة قبل أن تصل الحركة الثورية العالمية إلى مرحلتها النهائية، وليقووا في نفسهم الأمل دائما ويعملوا بجد وهم سعداء وبأعصاب هادئة فإن شعارهم "وحيث أنه لا يجب لأي شيء أن يجعلنا نحيد عن خطتنا المرسومة فإنه يتعين علينا أن نخوض في عملنا الذي بدأناه حديثا كما لو أن الغد سيجلب لنا النجاح"[١١٥].

أما حين يخرج من أهل الخير أصلاب قوية تعرف أن دورها وشرفها في الحياة هو محاربة الشر وتنظيماته، ويتبعون الأسباب، فإنهم يحققون انتصارات مدوية تهز الشر كأنه شجرة خاوية أمام العاصفة العاتية، مثلما فعل المصريون حين التزموا بأصول "ماعت"، وحاربوا بها الشر وسط همجية العالم في الزمن القديم، فأخرجوا لنا أنبل حضارة، وكما حاربوه مجسدا في الهكسوس بأنواعهم قديما، ثم بثورات وحروب ١٨٨١ و١٩١٩ و١٩٥٢و ١٩٥٦ و١٩٧٣ و٢٠١٣ التي قامت ضد الشر وتنظيماته، على عكس الثورات الإنجليزية والفرنسية والروسية التي قامت لتمكين هذا الشر وبنوكه وتنظيماته وتياراته.

الخلاصة.. أهل الشر لا ينتصرون لذكائهم، ولا لكثرة مالهم، ولا لعنف إرهابهم، ولكن لأنهم شعب "مُخَطِط"، أي يجيد وضع الخطط والصبر عليها، وتعديلها حسب الظروف الدولية، وتوجيه الرأي العام بما يخدمها، ويحفظون تاريخهم وتاريخ غيرهم جيدا.

أما مصر- منذ ضاعت منها "ماعت"- التي لا تقبل بفتح حدودها أمام الهجرات الأجنبية ولا تقبل توطين الأجانب منذ تبلورت الدولة المصرية وشعبها في وحدة واحدة بهوية واحدة- وسقطت في الاحتلالات حين قبلت الهجرات[١١٦]، فتسير بعشوائية، خطواتها مرتبكة مشتتة، خطوة لليمين وأخرى لليسار، وخطوة

---

[١١٣]- المرجع السابق، ص ٩٩

[١١٤]- نكبة توطين الهكسوس..النكبة المصرية، إفتكار البنداري السيد، مرجع سابق، ص ٥٢٥- ٥٢٦

[١١٥]- الشيطان أمير العالم، وليام جي كار، ص ٢١٥ و ٢١٩

[١١٦]- راجع وصية حور لمصر بألا تفتح أبوابها أمام توطين الشعوب الأجنبية في "نكبة توطين الهكسوس.. النكبة المصرية"، ص ٣٢- ٣٧

للخلف وأخرى للأمام، لا ترى هدفها النهائي، لا تضع هدف أساسا- إلا في محاولة لم تكتمل بعد ثورة ١٩٥٢- لا ترى الشمس رغم أنها بنت الشمس (رع)، تتخبط في الظلام، لحسن نواياها بالغير، ونسيانها تاريخها ودروسه، ومجاملاتها الحالية لبعض الدول بحجة روابط إسلامية أو عربية أو إنسانية وسياسية، رغم أنهم جميعا لا يرعون فيها إلَّا ولا ذمة، ولو وجدوا الفرصة عليها التهموها، كما فعلوا سابقا مرارا.

وعلى هذا، ستفوز مصر في هذا السباق الشرس وتحمي نفسها من الإبادة، حين تعود أمة "مُخَطِطة"، تتذكر وظيفتها ووصايا ماعت، واعية بتاريخها كله متصلا لا مجزءا، وبتاريخ الأمم، لتكون "على نور"، وترى مستقبلها وخطط أعدائها بوضوح، وتشلها وتكسر سمها، كما فعل حور (حورس) مع الشر في بدء خلقتها، وتسقي هذا كله لأبنائها في المدارس والغيطان والورش وكل مكان جيل ورا جيل[١١٧].

في فيلم "موعد مع إبليس" (إنتاج ١٩٥٥) تخفى إبليس في شكل إنسان طيب وحنون وناجح هو نبيل (محمود المليجي) ليتقرب من الإنسان الغافل رجب (زكي رستم) مستغلا حسن نواياه التي أعمته عن أن يشك فيه، وحرَّك فيه الطمع للمال والجاه، وجرَّه لارتكاب الخطايا ليقع أسيرا له.. ووقع- كما وقعت مصر- لكن في لحظة صحوة ضمير بداخله وغضبة ضد هذا الذل، انتفض رجب، ورفض إغراءات إبليس، فلما هدده الأخير استعاذ بالله في وجهه، وأكد إيمانه وإصراره على الخير ولو مع قلة المال، ألقى في وجهه بالثروة الحرام، فأفلت من إغراءاته وتهديداته... ونجا من الفخ.

"إنها [ماعت] لا تتغير ولا تتبدل منذ زمن الذي أوجدها"

(الحكيم بتاح حتب)

"إن صلاح الأرض (مصر) ينحصر في تطبيق الماعت"[١١٨]

(الفلاح الفصيح في شكواه الثالثة)



نقش يمثل "ماعت" (رمز الأصول والقيم المصرية) من مقبرة نفرتاري (موقع gettyimage)

[١١٧]- نفس المرجع، ص ٥٢٦- ٥٢٧

[١١٨]- تقديم علي رضوان لكتاب "الماعت.. فلسفة العدالة في مصر القديمة"، مرجع سابق، ص ١٢-١٥

مراجع الدراسة

(كتب)

١- كتاب نكبة توطين الهكسوس- النكبة المصرية، إفتكار البنداري السيد (نفرتاري أحمس)، نشر إلكتروني، القاهرة، ٢٠١٩
٢- أحجار على رقعة الشطرنج، وليام جي كار، ترجمة سعيد جزائرلي، دار النفائس، ط ١، ١٩٧٠
٣- الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، مكتبة الأنجلو، ط٢ منقحة، القاهرة، ١٩٧٣
٤- موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، ج ١٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٠
٥- "الماعت.. فلسفة العدالة في مصر القديمة"، أنَّا مانسيني، ترجمة محمد رفعت عواد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩
٦- الشيطان أمير العالم، وليم جي كار، ترجمة. عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٤
٧- "مخطط المتنورين"، مايرون فاجان، ترجمة علاء الحلبي، سوريا، نشر إلكتروني
٨- - دائرة المعارف الماسونية المصورة، ج١، حنا أبي راشد، مكتبة الفكر العربي، بيروت، ١٩٦١
٩- تاريخ الماسونية العام، جورجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة
١٠- الماسون والماسونية في مصر ١٧٩٨- ١٩٦٤"، وائل إبراهيم الدسوقي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٥
١١- جورج سوروس.. والعولمة، بقلم جورج سوروس، ترجمة هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣
١٢- عصر اللاعصمة..عواقب الحرب على الإرهاب، جورج سوروس، ترجمة معين الإمام، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٨
١٣- تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون، مصطفى النشار، ط١، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٩

(مواقع إلكترونية):

١- إسماعيل باشا راغب، سيرة ذاتية، موقع ذاكرة مصر المعاصرة
http://modernegypt.bibalex.org/Types/Persons/Details.aspx?type=minister&ID=a9Mlm6gHOZj0ekQjl4hSMg%3D%3D

٢- رئيس الوزراء يدشن الطاحونة التي أعيد ترميمها في حي "مشكنوت شأنانيم" في أورشليم القدس، موقع ديوان رئاسة الوزراء (الإسرائيلي)، ٢٨- ٨- ٢٠١٢
http://www.pmo.gov.il/Arab/MediaCenter/Events/Pages/eventtahana280812.aspx

٣- موقع المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة
https://www.unhcr.org/ar/4f449ed56.html

٤- "هل إعادة توطين ١٠% من اللاجئين حلم بعيد المنال؟"، شبكة الأنباء الإنسانية "إيرين"، ١٦-٦-٢٠١٦
https://www.thenewhumanitarian.org/ar/thlyl/2016/06/16/hl-d-twtyn-10-mn-lljy-yn-hlm-byd-lmnl

٥- مبادرة جديدة من المجتمع الدولي لمساندة اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة وتحقيق التعافي وإعادة الإعمار في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ١٥-٤-٢٠١٦

https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2016/04/15/international-community-endorses-new-initiative-to-support-refugees-host-communities-and-recovery-in-mena

[٦]- المفوضية تؤكد على تعزيز إعادة التوطين كشريان حياة للاجئين، موقع مفوضية شئون اللاجئين، ١- ٧- ٢٠١٩

https://www.unhcr.org/ar/news/press/2019/7/5d1b2ff44.html

[٧]- دورالشركات الكبرى في مواجهة أزمة اللجوء ومساعدة اللاجئين؟، موقع دويتش فيله، ١٠- ٩- ٢٠١٧
https://www.dw.com/ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A1-%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86/a-40402989

٨- ستاربكس تعتزم توظيف ١٠ آلاف لاجئ بعد حظر ترامب، وكالة رويترز، ٣٠-١-٢٠١٧
https://ara.reuters.com/article/entertainmentNews/idARAKBN15E0EN

٩- جائزة المواطنة العالمية في موقع "الفاو" تبع الأمم المتحدة
http://www.fao.org/yunga/global-citizens/ar

١٠-وموقع شركة إنكوبيت لتسهيل الهجرة والتجنيس ونشر فكرة المواطن العالمي
https://arabic.encubate.ca/global-citizen-programs
١١- "موانئ بورسعيد" تطالب تركيا بوقف إرسال اللاجئين السوريين للمحافظة، موقع فيتو، ٢٩- ١- ٢٠١٣

http://www.vetogate.com/73862

١٢- "تجمع" المنوفية ينذر السوريين والفلسطينيون بمغادرة اعتصام رابعة العدوية، أخبار اليوم، ٢٤-٧- ٢٠١٣

https://akhbarelyom.com/news/newdetails/205486/1/%D8%AA%D8%AC%D9%85%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%A9%20%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%86%20%D8%A8%D9%85%D8%BA%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9%20%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9
١٣- راجع: السيسي لا أحب كلمة جاليات ولكل من على أرض مصر حق المواطنة، اليوم السابع، ٣٠-٤- ٢٠١٨

https://www.youm7.com/story/2018/4/30/%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%89-%D9%84%D8%A7-%D8%A3%D8%AD%D8%A8-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-

%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A3%D9%89-%D8%B4%D8%AE%D8%B5-%D9%84%D9%87/3773173

١٤- وزير الداخلية يصدر قرارا بمنح الأجانب إقامة بمصر مقابل شراء عقارات، صدى البلد، ٩-٥-٢٠١٧
https://www.elbalad.news/2754233

١٥- "الجنسية لكل أجنبي اشترى عقارا مملوكا للدولة".. السيسي يصدق على "إقامة الأجانب"، الوطن، ٣١-٧-٢٠١٩
https://www.elwatannews.com/news/details/4281956#

١٦- بالأرقام والتفاصيل: أخطر ٦ منظمات دولية تعمل داخل مصر وأسماء المتعاونين معها، البوابة نيوز، ٨-١٠-٢٠١٤
https://www.albawabhnews.com/830073?mc_cid=900deaead0&mc_eid=3eeeb932dd

١٧- حسن عبد الرحمن يكشف تفاصيل تورط الأمريكي اليهودي جورج سورس فى المؤامرة على مصر،صدى البلد، ٢١-٦-٢٠١٨
https://www.youtube.com/watch?v=9tAcGVSMIfU

١٨- Why Obama has to get Egypt right, By George Soros, February 3, 2011
https://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2011/02/02/AR2011020205041.html

١٩- الملياردير سوروس يستثمر ٥٠٠ مليون دولار لمساعدة اللاجئين والمهاجرين، وكالة رويترز،٢٠-٩-٢٠١٦
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKCN11Q16X

٢٠- منظمة المجتمع المنفتح ترعى مبادرة المعونة القانونية للاجئين السوريين، موقع منظمة المجتمع المفتوح، ٤-٢-٢٠١٦
https://www.opensocietyfoundations.org/newsroom/open-society-foundations-sponsor-legal-aid-initiative-syrian-refugees/ar

٢١- برامج رعاية خاصة لإعادة توطين اللاجئين في أوروبا وكندا!، دويتش فيله، ١١-٦- ٢٠١٩
https://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%88%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7/a-49114068

٢٢- مؤسسات المجتمع المفتوح: منح باحث المجتمع المدني، موقع الفنار للإعلام
https://www.al-fanarmedia.org/ar/scholarships/%D9%85%D9%86%D8%AD-%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-%D9%85%D9%86-
%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA-
/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC

٢٣- مؤسسة المجتمع المفتوح: منح قيادة المجتمع المدني CSLA
https://www.al-
fanarmedia.org/ar/scholarships/%D9%85%D9%86%D8%AD-
%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-
/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-csla

٢٤- رداً على تهمة "التمويل": "درج" لا يخفي وجوه شركائه، عليا إبراهيم، موقع درج، ٥-١١-٢٠١٩
https://daraj.com/%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%8B-
%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84-
%D8%AF%D8%B1%D8%AC-%D9%84%D8%A7-
/%D9%8A%D8%AE%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D9%88

٢٥- جورج سورس يصف ترامب بـ"المخادع" ويخصص مليار دولار لمكافحة القومية، وكالة سبوتنيك، ٢٤-١-٢٠٢٠
https://arabic.sputniknews.com/world/202001241044179216-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%AF
%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC-
%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%B3-%D9%8A%D8%B5%D9%81-
%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8-
%D8%A8%D9%80%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%AF
%D8%B9-%D9%88%D9%8A%D8%AE%D8%B5%D8%B5-
%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-
%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1-
%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9/?fbclid=I
wAR1W_sBQ0E2ZQIEZyRwSv8OQs3Ampo6h6Q26oe2oVBdUfFE55m8c
WxkUDig

٢٦- رئيس وزراء المجر: المضاربون وراء موجة الهجرة إلى أوروبا، موقع مصراوي، ٨-٦-٢٠١٨
https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/6/8/137
2463/%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-
%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D9%88
%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-
%D9%85%D9%88%D8%AC%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-
%D8%A5%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

٢٧- المجر تتمرد على "خطة سوروس" لتوطين اللاجئين في أوروبا، أورينت نيوز، ١٣-١٢-٢٠١٧
https://orient-
news.net/ar/news_show/143356/0/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%
D8%B1-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%AF-

%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AE%D8%B7%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

٢٨- "طرد" جامعة أسسها الملياردير سوروس من المجر، يورو نيوز، ٤-١٢-٢٠١٨
https://arabic.euronews.com/2018/12/04/soros-founded-school-forced-out-of-budapest-moves-to-vienna

٢٩- رئيس الوزراء المجري يعلن عن مكافآت مالية لتشجيع النساء على الإنجاب، الشروق، ١١-٢-٢٠١٩
https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=11022019&id=500e3a2d-b87f-431b-ad66-43d088a6d161

٣٠- روسيا تحظر مؤسسة تابعة لسوروس باعتبارها "تهديدا" لأمن الدولة، وكالة رويترز، ٦-١٢- ٢٠١٥
https://ara.reuters.com/article/worldNews/idARAKBN0TK38520151201

٣١- اتفاقيات وإحصائيات وجدول "الهجرة" على موقع الأمم المتحدة
https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/migration/index.html
٣٢- مصر تنضم لـ ١٥٠ دولة وتوافق على بنود العهد الدولي للهجرة الآمنة، موقع صدى البلد، ١٠-١٢-٢٠١٨
https://www.elbalad.news/3608779

٣٣- الفاطميون والزينبيون..كيف تطعن إيران جنوب آسيا بالخنجر السوري، مركز الروابط للبحوث السياسية والاستراتيجية، ٢٦- ١- ٢٠١٧

https://rawabetcenter.com/archives/39410

٣٤- توطين اللاجئين.. مخطط حوثي لتجنيد المرتزقة الأفارقة، بوابة العين الإخبارية، ٢٠- ٧- ٢٠١٩ -

https://al-ain.com/article/immigrants-africa-to-yemen-crimes-houthi-ibb

٣٥- القبض على مواطنين سوريين بالغردقة لمقاومتهم الشرطة أثناء فض الاعتصام، موقع جريدة - الوطن، ١٤- ٨- ٢٠١٣

https://betanews.elwatannews.com/news/details/259126

٣٦- مسلمو الإيجور.. ذريعة أردوغان لـ تتريك العالم العربي.. استخدمهم من قبل في سوريا واليوم يوردهم لـ ليبيا، صدى البلد، ٢٥- ١٢- ٢٠١٩

https://www.elbalad.news/4107174

٣٧- موقع حركة "زايتجايست" على الإنترنت، وصفحتها العربية وصفحتها المتوجهة لمصر على موقع الفيس بوك

https://www.thezeitgeistmovement.com/

https://www.facebook.com/zeitgeist.arabic/
https://www.facebook.com/ZeitGeist.Egypt

٣٨- الهجرة..هل تغدو سببًا للموجة التالية من الحروب العالمية؟، آر. تي. هوارد، دورية ناشيونال إنتريست الأمريكية، يناير/فبراير ٢٠١٨، ترجمة السيد عبد العليم، الهيئة المصرية للاستعلامات

https://www.sis.gov.eg/Story/155966?lang=ar&fbclid=IwAR0b8jBzTJzlqxkGLF-iv-_0E0A3ZFcVhLwJ3ngugWCqVWA-YsTiULR1rpo

٣٩- خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، المفوضية العليا لشئون اللاجئين

https://www.unhcr.org/ar/5c5ac2524.html

٤٠- السيسى: الالتزام بخطة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة شرط لنظام عالمى مستقر، مبتدأ، ٢٥-٩-٢٠١٨

https://www.mobtada.com/details/772858

أما مصر – فمنذ ضاعت منها "ماعت"– التي لا تقبل بفتح حدودها أمام الهجرات الأجنبية ولا تقبل توطين الأجانب منذ تبلورت الدولة المصرية وشعبها في وحدة واحدة بهوية واحدة– وسقطت في الاحتلالات حين قبلت الهجرات، فتسير بعشوائية، خطواتها مرتبكة مشتتة، خطوة لليمين وأخرى لليسار، وخطوة للخلف وأخرى للأمام، لا ترى هدفها النهائي، لا تضع هدف أساسا– إلا في محاولة لم تكتمل بعد ثورة ١٩٥٢– لا ترى الشمس رغم أنها بنت الشمس (رع)، تتخبط في الظلام، لحسن نواياها بالغير، ونسيانها تاريخها ودروسه، ومجاملاتها الحالية لبعض الدول بحجة روابط إسلامية أو عربية أو إنسانية وسياسية، رغم أنهم جميعا لا يرعون فيها إلَّا ولا ذمة، ولو وجدوا الفرصة عليها التهموها، كما فعلوا سابقا مرارا.

وعلى هذا، ستفوز مصر في هذا السباق الشرس وتحمي نفسها من الإبادة، حين تعود أمة "مُخَطِطة"، تتذكر وظيفتها ووصايا ماعت، واعية بتاريخها كله متصلا لا مجزءا، وبتاريخ الأمم، لتكون "على نور"، وترى مستقبلها وخطط أعدائها بوضوح، وتشلها وتكسر سمها، كما فعل حور (حورس) مع الشر في بدء خلقتها، وتسقي هذا كله لأبنائها في المدارس والغيطان والورش وكل مكان جيل ورا جيل.

التمويل الأزرق لتفخيخ البلاد بالهجرات واللاجئين ١٦٤٢- ٢٠٢٠

(دراسة) :

إفتكار البنداري السيد (نفرتاري أحمس)

إصدار أول نشر إلكتروني .. مارس ٢٠٢٠

"سلسلة هويتي مصر"